



عبد المومن شباري  
فقيه النهج الديمقراطي



## ضيف العدد: عبد الغني القباج



يمكن أن يتوحد الماركسيون والماركسيات في حزب اشتراكي ماركسي حول شعار "يسار ماركسي مناهض للرأسمالية المحلية ولنظام الاستبداد ولمجتمع الرعايا وللرأسمالية الامبريالية"

2 بمناسبة 8 مارس القطاع النسائي للنهج الديمقراطي ينادي بإقرار قانون أسرة مدني يكفل المساواة

5 عن روزا لوكسمبورغ

12 تونس صعوبات تشكيل الحكومة تعكس أزمة المنظومة الحاكمة

13 معاناة أمهات معتقلي حراك الريف

## وحدة الماركسيين كانت تاريخيا وستظل من متطلبات بناء الحزب المستقل للطبقة العاملة المغربية



### وحدة الماركسيين في صلب بناء حزب الطبقة العاملة المنشود

كلمة العدد

الكادحين وبالحرورية النضالية، كلما استشعروا ضرورة العمل المشترك وسبله. إن وحدة الماركسيين ليست ترفا فكريا ولا هي موضحة زمانها، إنها ضرورة تملئها المسؤوليات التاريخية التي باتت تفرض تأهيل الطبقة العاملة لقيادة الصراع الطبقي. إن كل تخلف عن هذه المهمة هو استمرار في هدر التضحيات والتفريط في ما راكمته الأجيال من وعي وتجارب.

فإذا كان لنا ما يمكن استلهامه من تجربة الحركة الماركسية اللينينية المغربية هو بالضبط هذا الاصرار على بناء وحدة الحركة الماركسية اللينينية حيث بلغ وصل الاهتمام بها الى انشاء نشرة "الوحدة" تتعلق بنقاش جدي بين المنظمات الماركسية اللينينية وعينت لجان تنظيمية ترعى مهام التوحيد. من جهتنا ومواصلة لهذا الوعي وبنفس الاصرار، فإننا في النهج الديمقراطي عقدنا ندوات جماهيرية او داخلية وموائد مستديرة للدفع بعجلة التوحيد وهزم الحلقة والانغلاق على الذات. يجب اليوم بدل المزيد من المبادرات والإصرار على الهجوم الوحدوي من أجل تكسير جدار الخلافات الموضوعية وكنس الاختلافات المصطنعة او المفتعلة. نحن واعون بصعوبة المهمة لكننا مؤمنون بضرورة التغلب عليها ولن نتجح في ذلك إلا اذا انخرطنا جميعا او جلنا على الاقل في معمعان النضال وخصنا معارك الصراع الطبقي وتحدينا نيران الاعداء الظاهريين والمتسترين •

الثورية التي اكتفت بإسقاط رأس النظام. في وضعنا الراهن، يجب الانخراط في مهمة بناء الحزب المعبر على مصالح الطبقة العاملة والإسراع بتدقيق أين تكمن هذه المصالح وما هي الشعارات والمطالب التي تترجمها سواء في الواجهة الاجتماعية او الاقتصادية وخاصة السياسية؛ وللتقدم الجيد في هذه العملية، على الماركسيين ان يفتحوا فيما بينهم ورشة الحوار الفكري والنظري والسياسي والتنظيمي على قاعدة المشترك وبروح ايجابية ونقدية، تمكن من تحصيل اتصالات او ارضية مشتركة ارقى من البداية؛ يجب ان نعمل بيننا، نحن المقتنعون بمهمة بناء الحزب المستقل للطبقة العاملة مبدأ؛ وحدة- نقد - وحدة.

إن ورشة وحدة الماركسيين يجب ان تنطلق من حاجيات الوضع الراهن في الاجابة على القضايا الراهنة، قضايا التغيير الثوري ببلادنا سواء من حيث الارضية النظرية والمرجعية كمنهج للتحليل والممارسة او قضايا سياسية من حيث ترتيب الاولويات وقضية ترجمة مصالح الطبقة العاملة لتصبح مرئية ومقروءة من طرف باقي الطبقات الاجتماعية، ثم بناء الجبهات على الواجهة النقابية والمهنية وعلى المستوى السياسي أي على مستوى جبهة الطبقات الوطنية التي تنخرط في التغيير الجذري.

كلما انخرس الماركسيون في اتون الصراع الطبقي وارتبطوا بالطبقة العاملة وعموم

في كل فترة من تطورات الصراع الطبقي ببلادنا تتضح أهمية وجود الحزب المستقل للطبقة العاملة المغربية. في كل مستجد نضالي يطرح سؤال ما هو الاتجاه او المنحى الذي يجب ان يذهب اليه النضال والمبادرات؟ هذه الحاجة أصبحت قوية لأن الحركة الاحتجاجية تطورت والفاعلين كثيرين والمتربصين أكثر. هذا بالضبط ما حصل بالسيرووات الثورية في منطقتنا منذ نهاية 2010 وبالمغرب مع حركة 20 فبراير. انتهت المرحلة الاولى من هذه الموجة النضالية الى عنق الزجاجة؛ بالانحسار تارة، وب تارة أخرى بالركوب عليها وتوظيفها من طرف الحركة الاسلامية متحالفة مع بقايا الانظمة او مع قوى خارجية لها مصلحة في اجهاض المد الثوري بمنطقتنا.

وضع هذا الدرس على جدول الانجاز مهمة تدخل الطبقة العاملة في مجريات الصراع الطبقي لكي تخرج السيرووات الثورية من عنق الزجاجة او من أجل منع الحركة الاسلامية من السطو عليها. في هذا المنحى قربتنا الثورة السودانية من الاجابة لأنها وضحت الدور الذي على الشيوعيين القيام به، اولا في النهوض بالجبهة النقابية واعادها لعركة الاضراب العام، وفي الجبهة السياسية لبناء جبهة الطبقات ذات المصلحة في الثورة والنجاح في مهمة العصيان المدني لإسقاط النظام وتفكيكه وتصفيته على خلاف ما حدث في الموجة الاولى من السيرووات

## بمناسبة 8 مارس القطاع النسائي للنهج الديمقراطي ينادي بإقرار قانون أسرة مدني يكفل المساواة

تنادي اللجنة الوطنية للقطاع النسائي بمناسبة الثامن من مارس 2020

- بتصعيد النضال الوحدوي داخل الجبهة الاجتماعية لمواجهة العدوان على الحقوق والحريات  
- برفع الحيف والقهر ضد المرأة العاملة والكادحة ووضع حد للانتهاكات الجسيمة التي تطالها

عقدت اللجنة الوطنية للقطاع النسائي للنهج الديمقراطي، اجتماعها العادي تحت شعار "النساء في صلب بناء حزب الطبقة العاملة وعموم الكادحين والكادحات"، وهو الاجتماع الذي يأتي قبيل أيام من إحياء الثامن من مارس، اليوم العالمي لحقوق المرأة، ويدخل هذا اللقاء في الدينامية العامة التي يعرفها النهج الديمقراطي تهيئنا لعقد مؤتمره الخامس؛ وبعد مناقشتها للأوضاع الدولية والإقليمية والوطنية، سجلت ما يلي:

يأتي اليوم العالمي للمرأة 8 مارس هذه السنة في ظروف دولية وإقليمية ووطنية، تتميز:

- على المستوى الدولي بتفاقم السياسة العدوانية للقوى الإمبريالية بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية، والتي تأخذ طابع سيطرة استعمارية جديدة تشكل المنطقة العربية والمغربية هدفها الرئيسي في إطار المشروع الإمبريالي الاستعماري لما يسمى بالشرق الأوسط الكبير؛ كما تعمل على اشغال فتيل حروب أهلية، الهدف منها الاستيلاء على السلطة وقلب النظام لصالحها كما حدث في بوليفيا، فنزويلا، وتخريب الاقتصاد الوطني لدولها، مما ينتج عنه ماسي وكوارث إنسانية تتحمل النساء العبء الأوفر منها.

كما تميزت هذه السنة أيضا بتنامي الحركة العالمية المناهضة للعولمة الليبرالية وللحروب والاعتداءات على الشعوب واستنزاف خيراتها، وقد ساهمت النساء في هذه الحركة بقوة، مقاومة لاضطهاد النظام الباطرياركي، ولخدع وادعاءات "العولمة الرأسمالية" عن الحقوق والحريات والمساواة، أما الواقع فيبين بالواضح تفقيرها لجماهير واسعة من النساء وتكثيفها لاستغلالهن والتمييز ضدهن في الأجور وفرص الشغل والرمي بهن في مستنقع الأمية والمرض والعنف والدعارة.

- على المستوى الإقليمي: تابعت اللجنة تطورات الأحداث في المنطقة خصوصا محاولة الامبريالية الأمريكية والرجعية العربية فرض "صفقة القرن المشؤومة" الهادفة الى تصفية القضية الفلسطينية وشرعنة احتلال الكيان

الصهيوني للمزيد من الاراضي، كما أن المكتسبات التي حققتها الثورة لفائدة المرأة التونسية (المساواة في الارث، الاعتراف بحق التونسيات بالزواج من غير المسلم)، أصبحت اليوم معرضة للانتكاس والتراجع.

- على المستوى الوطني، فإننا في اللجنة الوطنية للقطاع النسائي نسجل تعنت النظام المخزني والطبقات السائدة في شن

حوالي 300 عاملة من شركة صليتيكس بالبيضاء.

أما في مجال الحقوق المدنية للنساء، فما زال المغرب بعيدا عن اعمال المساواة التامة بين الجنسين يحددها في ذلك دستور 2011 في فصله 19 باب الحريات والحقوق مما يجعل باقي التشريعات والقوانين المرتبطة به كمدونة الاسرة، القانون الجنائي، قانون 13.103 غير ذي



أثر في رفع التمييز والتهميش والاقصاء. إننا في القطاع النسائي للنهج الديمقراطي، وتماشيا مع مواقفنا وتصوراتنا العامة حول جذور اضطهاد النساء ومنظورنا الماركسي لتحرر المرأة، إذ نعتبر أن نضال النساء من أجل تحررهن جزء لا يتجزأ من النضال العام الهادف إلى بناء مجتمع جديد خال من الطبقات ومن الاضطهاد والاستغلال، فإننا:

نوجه تحية النضال والصمود للنساء في كل بقاع العالم بمناسبة يومهن الأممي.

نحيي نضالات المرأة المغربية والمرأة العاملة بالخصوص، في مختلف الميادين التي تواجه فيها السياسة الطبقيّة للنظام الحاكم والإجراءات التمييزية التي تتضمنها.

### نطالب الدولة المغربية ب:

احترام حقوق النساء في التشريع وفي الواقع وإنصاف المرأة العاملة ووضع حد للخروقات التي تطالها وتطبيق مدونة

الشغل على علتها.

المصادقة على كافة الاتفاقيات الدولية المتعلقة بحقوق النساء ورفع كل أشكال التحفظات.

توفير البنيات التحتية الضرورية لتحرير المرأة من عبودية العمل المنزلي من سكن لائق ودور حضانة ورياض أطفال ومطاعم جماعية ومغاسل جماعية.

إقرار قانون أسرة مدني يكفل المساواة الحقيقية بين المرأة والرجل في جميع الميادين ويصون كرامتهما ويضع مصلحة الأطفال فوق كل اعتبار إعمالا لما جاءت به المواثيق الدولية لحقوق الإنسان.

وضع حد لتدهور صورة المرأة في المجتمع وخاصة في وسائل الإعلام المختلفة وتغيير المناهج التعليمية التي تمس كرامتها وحقوقها.

نثمن مبادرات تأسيس فروع الجبهة الاجتماعية وطنيا ومحليا، وندعو إلى دعمها وتطويرها بما يضمن جماهيريتها ووحدتها وديمقراطيتها.

نستنكر استمرار استخفاف السلطة بالقوانين الجاري بها العمل في مجال الحريات العامة ومحاربتها للحق في التنظيم، ورفضها تسلم الملفات القانونية للعديد من الإطارات التقدمية والديمقراطية (النهج الديمقراطي، الجمعية المغربية لحقوق الإنسان، منظمة العفو الدولية...).

نجدد تضامننا مع عائلات المعتقلين السياسيين ودورهن الطبيعي في كل المحطات لإطلاق سراح جميع معتقلي الرأي.

نجدد تضامننا المطلق مع نضالات النساء في سوريا، العراق، فلسطين واليمن... اللواتي تشكلن الضحية الأولى للتحالف الثلاثي: الامبريالية-الصهيونية والرجعية، ونحيي صمودهن ووقوفهن الباسل والشجاع في وجه غطرسة هذا التحالف.

واعتبارا للطبيعة الأممية للنضال النسائي، فإننا في اللجنة الوطنية للقطاع النسائي نوجه تحية النضال والصمود لكل نساء العالم ونعبر عن تضامننا معهن في نضالهن ضد الاضطهاد والاستغلال بجميع اشكاله.

## لا بديل عن المقاومة الشعبية

الدار البيضاء

### عمال وأطر "لسامير" يحتجون على التماطل في إيجاد مخرج للأزمة التي تعرفها الشركة

أقام عمال وأطر سامير بالحمديّة عرساً نضالياً أمام المحكمة التجارية بسيدي عثمان يوم 2/3/2020 من الساعة الحادية عشرة صباحاً، وكان الحضور وازناً ومكثفاً. وقد حمل المحتجون رايات وقبعات الكونفدرالية للشغل، مرددين في حماس شعارات تعكس تلاعب الدولة في ملفهم، وأدانوا تفويت هذه المنشأة الوطنية بثمن بخس، كما نددوا



بتماطل وتسويق الحكومة في حل المشكل وما يترتب عنه من التدهور الاجتماعي للشغل وعائلاتهم. وبعد الوقفة انطلقت مسيرة للعمال الذين استمروا خلالها في الصبح

بتماطل وتسويق الحكومة في حل المشكل وما يترتب عنه من التدهور الاجتماعي للشغل وعائلاتهم. وبعد الوقفة انطلقت مسيرة للعمال الذين استمروا خلالها في الصبح

وادي زم

### الجمعية تدق ناقوس الخطر حول وضعية الأشخاص بدون مأوى

تتابع الجمعية المغربية لحقوق الإنسان بوادي زم بقلق بالغ الوضعية الصحية المتردية لبعض الأشخاص بدون مأوى والذين يعانون في صمت ويعيشون تحت رحمة قساوة الظروف المناخية والنوم في العراء كلها أسباب ضاعفت من تدهور الوضع الصحي لبعضهم والذي بلغ حدود الشفقة كالحالة التي وقفت عليها الجمعية المغربية لحقوق الإنسان بوادي زم منها بأن الحق في الحياة صباح يوم الاثنين وتمت معاينتها عن كثب قرب السوق المغطاة القريبة من مفوضية الشرطة وهي حالة شاب مشرد يعاني من انتفاخ رهيب وتورم في قدمه اليمنى

بلغ حدود التعرض وهو مادفع بالجمعية للاتصال بمفوضية الشرطة التي استدعت الوقاية المدنية لنقله والذي هو الآن نزيل المستشفى المركزي بوادي زم. كما ننبه للحالة الصحية للشباب المدعو يونس المستلقي غير بعيد من المسجد العتيق. والذي لم يعد قادراً على المشي أو الوقوف. والجمعية المغربية لحقوق الإنسان بوادي زم ايماناً منها بأن الحق في الحياة والسلامة البدنية والأمان الشخصي من أهم الحقوق فإنها تلتمس من الجهات المسؤولة التدخل العاجل لإنقاذ حياة هؤلاء الأبرياء وضمان حقهم في العلاج والتطبيب.

## نقابتان تعليميتان تحملان مسؤولية الاحتقان للوزارة وتصعدان من الاحتجاج

النقابات التعليمية الأكثر تمثيلية، إذ تلغيتها في آخر لحظة دون مبرر أو تفسير مقنع، بل إن الوزارة تصرح أن شرط الحوار هو تجميد النضالات والاحتجاجات، والحال أن الحوار بالمفهوم المتعارف عليه، كحوار مأسس وجدي ومسؤول ومنتج، يعالج القضايا المطبوعة بطريقة منصفة، مسجلاً في نفس الوقت أن اللقاءات التي تمت لم ترق إلى مستوى الحوار لغياب الإرادة الجدية لتقديم الحلول المنصفة، ما يجعل التنسيق متشبهاً برفض تجميد نضالاته.

وأعلن التنسيق أنه سيراسل المنظمات الدولية ذات الصلة تعبيراً عن احتجاجه، كما سينظم احتجاجاً وطنياً مشتركاً، من طرف الضروع النقابية المحلية والإقليمية والجهوية، بأشكال متعددة، وذلك يوم الخميس 19 مارس 2020، كما سيخوض إضراباً وطنياً مصحوباً بوقفة احتجاجية أمام وزارة التربية الوطنية، ومسيرة نحو البرلمان، يوم الثلاثاء 24 مارس 2020.

وفي الأخير حمل التنسيق النقابي، مسؤولية الاحتقان المتنامي في قطاع التربية الوطنية إلى الدولة والوزارة الوصية على القطاع، مطالباً بفتح حوار جدي مسؤول، على أرضية كل المطالب التي رفعها سابقاً، دون تجزئ أو انتقاء.

يطالها، وهو ما تستمر الوزارة في تجاهله، بل وتواجه الاحتجاجات السلمية بالعنف والقمع، والتضييق، من خلال إجراءات مختلفة كالإقتطاع من أجور المضربين، في مس صريح بحق دستوري، وعنوان صارخ على أزمة الحريات النقابية، التي تشكو من ردود حقيقية.



واعتبر التنسيق أنه وبالإضافة إلى التضييق فإن الوزارة تتعاطى بمزاجية مع اللقاءات المبرمجة مع

اعتبر التنسيق النقابي الذي يضم كلا من الجامعة الوطنية للتعليم (التوجه الديمقراطي) والنقابة الوطنية للتعليم العضو بالكونفدرالية الديمقراطية للشغل أن الدولة والحكومة ووزارة التربية الوطنية يتمادون في تفكيك التعليم العمومي عبر آلية التشغيل بالتعاقد.

وتوقف التنسيق النقابي في ندوة صحفية عقدها اليوم الخميس بالرباط، عند الاختلالات التي يسببها نظام التعاقد، ومنها إدخال الهشاشة إلى التوظيف، وضرب استقرار الأساتذة، معتبراً أن هذا النظام ستمون له عواقب وخيمة على جودة التعليم، والإجهاد على المجانية، من خلال تنويع مصادر التمويل، وتحميل الأسر تدرس أبنائهم، وعبر خصخصة وتسليم هذه الخدمة العمومية، وعبر اعتماد الشراكات عام خاص.

وأضاف التنسيق أن هناك توجهاً يرمي إلى تدمير التعليم العمومي ودعم القطاع الخاص بكل الوسائل، حيث انتقلت نسبته في الخمس عشرة سنة الأخيرة، من 4% إلى ما يناهز 16%، وهي النسبة التي تحمل دلالة إحصائية واضحة، حسب التنسيق.

ولفتت النقابتان خلال الندوة إلى ما بات يعرفه قطاع التعليم من احتقان، إذ تخوض مختلف الفئات التعليمية معارك نضالية متفرقة لإسماع صوتها على الحيف الذي

## حقوقيون يطالبون بالحرية لمعتقلي الرأي والتعبير ويتضامنون مع عائلاتهم

تضامنا مع عائلات المعتقلين السياسيين في نضالنا من أجل الحرية لأبنائنا، والتنديد بالضغطات التي تمارسها ضدها السلطة لثنيها عن فضح الأوضاع المزرية لأبنائنا في السجون، معبرة بشكل خاص عن مساندتها للسيد أحمد الزفزافي، أب المعتقل السياسي ناصر الزفزافي، ورئيس جمعية ثافرا للوفاء والتضامن لعائلات معتقلي حراك الريف، في ما يتعرض له من تشهير وتضييق والذي تدرج ضمنه الشكاية الانتقامية المرفوعة ضده.

تقديرها لأداء هيئة الدفاع وتثمينها للتضحيات التي تقدمها دفاعا عن المعتقلين السياسيين ومعتقلي الرأي ودفاعا عبر ذلك عن الحق والعدل، وتدعو كافة الإحامين والمحامين المناصرين للحق والكرامة الإنسانية للمزيد من الدعم والمساندة لضحايا الاستبداد والقمع ببلادنا.

الرأي" والتي وقعها مئات الشخصيات الوطنية والفعاليات المناضلة تعبيرا عن رفضها لاستمرار الاعتقال السياسي لما يشكله من مس خطير بالحرية والحقوق.

إدانتها للأحكام الظالمة الصادرة مؤخرا ضد العديد من معتقلي الرأي والمتابعين في حالة سراح، نتيجة التوظيف السياسي للقضاء من طرف السلطة وجعله آلية لقمع الحريات والانتقام من النشطاء والمنتقدين والمناضلين والصحافيين المستقلين.

اعتزازها بصمود المعتقلين السياسيين ومعتقلي الرأي في السجون، ومساندتها لنضالهم ومطالبتها بإطلاق سراحهم فورا، مؤكدة تضامنها المطلق معهم، وفي مقدمتهم المضربين منهم عن الطعام في العديد من السجون، دفاعا عن كرامتهم ورفضاً لسوء المعاملة التي يتعرضون لها وللانتهاكات السافرة لحقوقهم.

تواصل اللجنة متابعتها لإحكامات الرأي الجارية بالمغرب، ورصدها لأوضاع معتقلي الرأي والمتابعين بسبب آرائهم ونشاطهم النضالي، وتجدد إدانتها لقمع حرية الرأي والتعبير وتضامنها مع ضحاياهم، وتطالب بالإفراج عن المعتقلين منهم وإسقاط المتابعات ضد من يتابعون في حالة سراح، وتدعو إلى المشاركة المكثفة في الوقفتين التضامنتين مع كل من الصحفي عمر الراضي والمعتقل السياسي عبد العالي باحماد يوم 5 مارس 2020.

في ظل استمرار القمع الموجه للنشطاء والصحافيين ومستعملي مواقع التواصل الاجتماعي يمثل، يوم 5 مارس 2020، الصحفي عمر الراضي، المتابع في حالة سراح، أمام المحكمة الابتدائية بعين السبع بالدار البيضاء؛ والحقوقية معتقل الرأي عبد العالي باحماد المحكوم بسنتين سجنا نافذا أمام الغرفة الاستئنافية بالمحكمة الابتدائية بخنيفرة. وبهذه المناسبة تحيي اللجنة الوطنية عمل اللجنتين الإقليميتين للتضامن مع عمر الراضي ومع عبد العالي باحماد، وتدعو إلى التجاوب المكثف مع مبادرتيهما الداعيتين إلى تنظيم وقفة تضامنية أمام كل من المحكمة الابتدائية بعين السبع والمحكمة الابتدائية بخنيفرة بالموازاة مع جلسة المحاكمة.

وبهذه المناسبة أيضا تؤكد اللجنة مواصلة متابعتها لإحكامات الرأي العديدة الجارية بالمغرب، وأوضاع معتقلي الرأي والمتابعين بسبب آرائهم ونشاطهم النضالي التي تعد بشأنها تقريرا جديدا، وتعلن ما يلي:

تذكيرها بمضامين "وثيقة 11 يناير 2020" الحاملة لشعار "سنة 2020 مغرب بدون اعتقال سياسي ومعتقلي



## تعزية

على إثر وفاة الشابة صفاء السباعي ابنة الرفيق عبد الرفيع السباعي والرفيقة أجرار فاضمة أخت رفيقنا محمد أجرار. يتقدم النهج الديمقراطي باسم كافة الرفيقات والرفاق بتعازيهم الحارة ومواساتهم الصادقة لجميع أفراد أسرتي وعائلي وأجرار والسباعي عزاؤنا واحد والصبر الجميل للجميع ولترقد روح الفقيدة في سلام.

## قضية مقر (ا و ط م)، انتصار جزئي ومعركة متواصلة

محمد الوافي

الميداني بانتصار جزئي تمثل في استجابة رئيس محكمة الاستئناف بالرباط لطلب هيئة دفاع أوطم بتوقيف التنفيذ، وتوصلها بقرار يقضي بإيقاف تنفيذ القرار الاستعجالي بالإفراج إلى غاية صدور حكم نهائي في الملف. (مع التذكير أن المحكمة الابتدائية قد سبق أن رفضت هذا الطلب).

وتبقى المعركة مستمرة وفي هذا السياق تطالب لجنة المتابعة بمثل السيد عبد الاله بنكيران رئيس الحكومة السابق وخالد البرجاوي وزير الشباب والرياضة بالنيابة السابق أمام محكمة الاستئناف لاستجوابهما حول ادعاءاتهما الفارغة. هي اذن معركة متواصلة وتتطلب مضاعفة الجهود من كافة القوى الديمقراطية والمواقع الجامعية حتى تستعيد الحركة الطلابية موقعها الطبيعي في سيرورة التغيير الديمقراطي.

الاستئناف منذ أزيد من سنتين ولم يصدر في شأنه أي حكم قضائي حائز لقوة الشيء المقضي به، فقد حاولت السلطات (بناء على حكم ابتدائي جائر ومسيس ومبني على خروقات واضحة أكدتها المفتشية العامة لوزارة العدل في لقائها مع الاخ محمد بوبكري بصفته الممثل القانوني للاتحاد وهيأة دفاعه)، استعمال القوات العمومية مرتين للاستيلاء على المقر دون ان تتمكن من ذلك ولا حتى حضورها إلى عين المكان، يومي 21 يناير و7 فبراير 2020، وذلك بفعل يقظة لجنة المتابعة المنبثقة عن اللقاء الوطني التشاوري الثاني لأجل إيقاف مصادرة المقر المركزي لأوطم، والتي اتخذت عدة مبادرات نضالية سواء بتنظيم وقفات احتجاجية أمام وداخل المقر، وتكثيف التواصل مع الرأي العام الوطني والطلابي ومع كل القوى الديمقراطية، وتوج هذا العمل

تمكنت المعركة الوطنية من أجل إيقاف مصادرة المقر المركزي للاتحاد الوطني لطلبة المغرب، من أن تسقط الأمر الاستعجالي الابتدائي الرامي إلى إفراج المقر المركزي لأوطم والسطو عليه باستعمال القوات العمومية. وللتذكير فقد تقدمت هيئة الدفاع عن مقر أوطم منذ 6 مارس 2017 بالطعن في الأمر الاستعجالي الجائر الصادر عن رئيس المحكمة الابتدائية بالرباط في 28 دجنبر 2016 الرامي إلى مصادرة المقر المركزي للنقابة الطلابية عبر تفويضه إلى وزارة الشباب والرياضة. وقد انعقدت منذ 13 نوفمبر 2017 إلى الآن قرابة 28 جلسة تخلف في أغلبها ممثلو الدولة عن الحضور بدون أي سبب مقبول ما حدا بمحكمة الاستئناف إلى تأجيل الملف كل مرة. وبالرغم من أن الملف ما زال في طور

## عن روزا لوكسمبورغ

سعيد سليم

كانت روزا لوكسمبورغ ترى في الإضراب السياسي الجماهيري الشامل وسيلة جديدة للثورة. كان واضحاً لها أن معركة المتاريس كوسيلة للنضال الثوري ضد جهاز الدولة والاستغلال الرأسمالي لم تعد ذات جدوى او على الأقل لم تعد كافية.

كانت روزا لوكسمبورغ ضد أي شكل من أشكال الانتهازية. لقد كانت مؤمنة ان الانتهازية تؤدي ليس فقط الى التخلي عن المبادئ وفقدانها، بل تؤدي في نهاية المطاف الى تضييع النجاحات العملية الصغيرة، حتى تلك التي تم تحقيقها مسبقاً؛ بالنسبة لها، فإن تقديم المزيد من التنازلات لا يؤدي اطلاقاً الى تحقيق مزيد من النجاحات او الحفاظ على المكتسبات بأي حال من الأحوال.

دعت روزا لوكسمبورغ إلى "سياسة واقعية ثورية" طويلة المدى. وانتقدت ما يسمى بـ "السياسة العملية" في وقت مبكر جداً، وأشارت إلى أن مؤيدي هذه السياسة العملية يشغلون المناصب الحزبية المهمة، خاصة كمحرري صحف ومنشورات حزبية وكبرلمانيين، مما جعلها جعلها قلقة للغاية. لقد رأت روزا لوكسمبورغ مهمة الحزب الاساسية في معارضة الحكومة والطبقات الحاكمة، وكذلك تعليم الجماهير العمالية وتكوينها سياسياً.

أشارت روزا لوكسمبورغ إلى أن السياسة النضالية الناجحة تعني أيضاً فهم "حركات الخصم" وتحركاته، ان تتبع حركات العدو (الطبقي) وفهمها هو الذي سيحمينا من "المضاجآت والأوهام". "لكن السياسة الواقعية البروليتارية هي أيضاً ثورية من حيث أنها، من خلال مجمل كل تطلعاتها الجزئية، تتجاوز إطار النظام الحالي الذي تعمل في حدوده، من خلال وعيها بانها فقط المرحلة الأولية لسياسة البروليتاريا المهيمنة والثورية.

هذه "المركزية الذاتية" هي توجه "يتم تحقيقه تدريجياً مع التقدم في التعليم والتدريب السياسي للطبقة العاملة في صيرورة نضالها". طبقاً لذلك لا يمكن استبدال المركزية الذاتية، التي تعرفها روزا لوكسمبورغ بأنها "حكم أغلبية العمال المستتيرين داخل تنظيمهم الحزبي"، بالسعي الى مراقبة عمل العمال الثوريين عبر اللجنة المركزية للحزب.

الحكومة والاعلانية في البرلمان) في كل مرة و النظر في الأسباب الكامنة وراء تقديمها انطلاقاً من الظروف الملموسة (...). وليس استناداً إلى مبدئ مجرد والحكم عليها ومحااجة الاخرين بخصوصها على هذا الاساس، لكن كل مرة النتيجة يجب أن تكون وستكون -إذا نحن قمنا بتقييم الظروف القائمة ومصالح الناس بشكل صحيح في كل مرة - هي لا (اي الرفض والمعارضة) ."

في نص من سبتمبر 1898، كتبت روزا لوكسمبورج حول تحقيق الممكن والانتهازية: "لقد كان دائماً السؤال الأساسي للحركة الاشتراكية هو التالي: كيف ينبغي أن يتمشى النشاط العملي المباشر مع الهدف النهائي. انطلاقاً من الأجوبة المختلفة على هذا السؤال، تختلف "المدارس" والاتجاهات الاشتراكية. والاشتراكية الديمقراطية كانت أول حزب اشتراكي كان قادراً بطريقة



كانت روزا لوكسمبورغ ترى في الإضراب السياسي الجماهيري الشامل وسيلة جديدة للثورة. كان واضحاً لها أن معركة المتاريس كوسيلة للنضال الثوري ضد جهاز الدولة والاستغلال الرأسمالي لم تعد ذات جدوى او على الأقل لم تعد كافية

لم ترغب روزا لوكسمبورغ اطلاقاً في تطوير موقف يخص طائفة صغيرة منغلقة ونخبوية، بل كانت على العكس من ذلك تماماً تعمل على تطوير موقف خاص بحزب شعبي كبير، كانت متحمسة للجماهير، وتحدثت مراراً عن التنظيم الذاتي للجماهير والإضرابات السياسية الجماهيرية.

بخلاف "المركزية الديمقراطية للينين"، تؤيد روزا لوكسمبورغ "المركزية الذاتية"، والتي تتميز عندها بالانضباط الذاتي الطوعي للعمال وليس باستنساخ الانضباط الذي يطبع الدولة الرأسمالية والذي تشبعت به الطبقة العاملة في المعامل. بالنسبة إلى روزا لوكسمبورغ، فإن

ناجعة جداً على الربط بين الهدف الثوري الذي يشكل الهدف النهائي والأنشطة اليومية العملية وبالتالي جذب الجماهير الشعبية الواسعة واشراكها في الصراع. ماذا كان هذا الحل الجيد الذي وصلت اليه الاشتراكية الديمقراطية؟ باختصار وبشكل عام: إدارة النضال العملي وفقاً للمبادئ العامة لبرنامج الحزب .» لقد كانت روزا لوكسمبورغ معروفة بشعارها "لا رجل واحد ولا عشرة سننات لهذا النظام!" ، لكنها كانت معروفة أيضاً بتحليلها المستمر للوضع الاقتصادي والسياسي والتركيز على انه "يتعين على ممثلينا الرد على العرائض و البرامج المقدمة (من طرف

## مقاربة تشخيصية للوضع الراهن

ناجم عبد الواحد

الصخور والرمال... تفويت عقارات وأراضي فلاحية أو في المجال الحضري بمقابل بخس...).

• عدم الشفافية والفساد في إسناد صفقات الدولة، خاصة في المشاريع الكبرى.

• الممارسة المافيوزية تفرض المساهمة في الشركات الكبرى مقابل التواطؤ والحماية مع الاستزادة من امتيازات جمركية أو ضريبية....

• حماية التهريب وإنتاج وترويج المخدرات بالداخل والخارج، وتصديرها، وتهريب الأموال إلى الخارج ونحو الجنات الضريبية، كما تبين في فضيحة "أوراق بانما".

• الاحتكار الذي يتقوى ويمس عددا من القطاعات: التجارة الداخلية (مرجان ومشتقاتها)، الاتصالات ("اتصالات المغرب"، "أورانج" و"نوي")، البنوك وقطاعات العقارات والبناء....

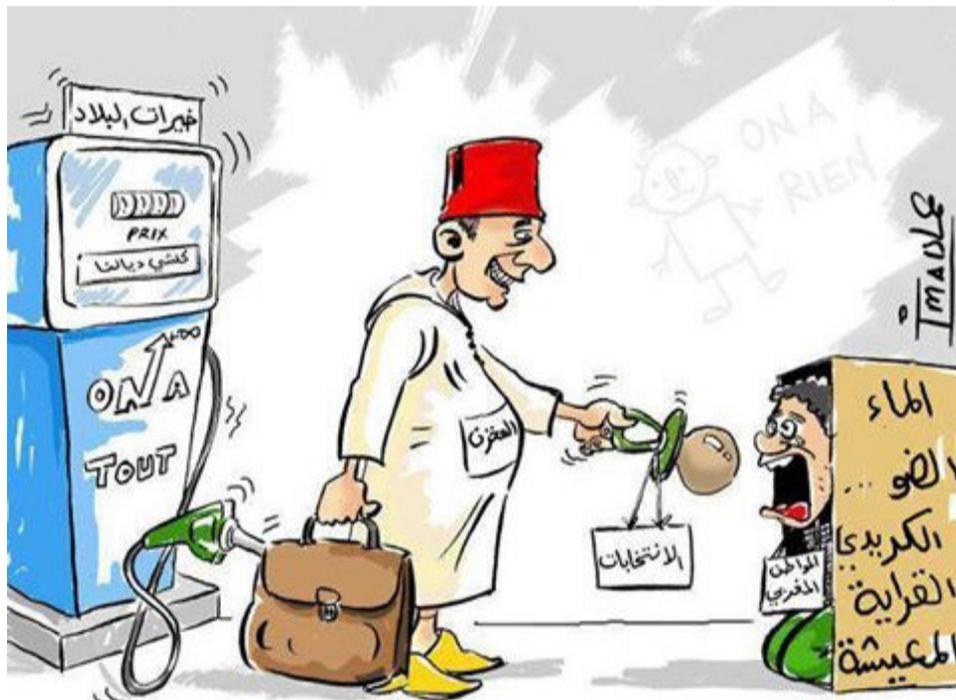
• اختلاس وتبذير المال العام ناهيك عن تفضي ظواهر الغش والتهرب أو الامتياز الضريبي لأصحاب الحظوة وللشركات المتعددة الاستيطان....

المؤشرات الواردة بالتقارير الرسمية أو الصادرة عن وكالات التقييم والمنظمات الدولية المتخصصة، المتاحة (لن نثقل بها المجال)، تكاد تجمع على كارثية الأوضاع في معظم الميادين الحيوية التي توفر الحد الأدنى للعيش الكريم وتماسك المجتمعات كما تحدده المؤسسات الموازية للمنظمات الدولية ذات الشأن، من بينها التربية والتعليم والتشغيل والصحة والإسكان والخدمات المدنية وضمان الحقوق والحريات ومستوى تفضي الفقر ودرجاته....

على ديدنه وكما بادر النظام المخزني بالرد بالمانورة بالدستور الممنوح لـ 9 مارس الذي يكرس الحكم الفردي المطلق (التي مرت عليه 9 سنوات دون تقييم لفترة إعداده من طرف لجنة المانوي ولا آثار تكريسه في الممارسة) وبالمقاربة الأمنية عن طريق القمع الوحشي والاعتقالات السياسية والمحاکمات الصورية باستعمال الأجهزة القضائية وتسليط المراقبة والتصييق والحصار على القوى الحية المناهضة للمشروع الانبساطي المطبوع... يلجأ الآن للجنة بن موسى التي ولدت قيصريا وبغرفة الإنعاش، والجيل "الأزرق" كنسخة معدلة من المبادرة الوطنية للتنمية البشرية، كهروب إلى الأمام.

ردنا كيسار يكون بالعمل بشكل موحد لتوفير مؤشرات التغيير الديمقراطي الجذري لتمكين شعبنا من أدوات الصراع من أجل انتزاع حقوقه ومطالبه الاجتماعية المغتصبة كمقدمة لبناء نظام وطني ديمقراطي شعبي.

والأجانب، هذه الخيارات النيوليبرالية أدت إلى تبديد ونهب وتحويل الثروات ناهيك عن التفريط في السيادة الوطنية للبلد على جميع المستويات الاقتصادية، السياسة والأمنية والاستراتيجية، مع إكراه الجماهير الشعبية على التعايش مع الاضطهاد المادي والمعنوي والحرمان والفقر والأمية... لكون وظيفة المخزن الأساسية، وعلى رأسه المافيا المخزنية، تتركز أساساً على فرض السياسات والاختيارات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي تبلورها الامبريالية الغربية خدمة لمصالحها ومصالح عمالها المحليين؛ الكتلة الطبقة السائدة. كما أن مصلحة المافيا المخزنية الخاصة تتمثل في الاستفادة من



تحكمها في مفاصل الدولة وكل أجهزتها العسكرية والأمنية والأيدولوجية والإدارية والإعلام والحقل الديني والثقافي وغالبية "المجتمع المدني" لخدمة مصالحها الخاصة ومصالح أسيادها عن طريق:

• التحكم في موارد الدولة واستعمال جزء منها لتقوية هيمنتها السياسية والاقتصادية.

• التحكم في القطاع العمومي المنجمي (الزوسفاط) والمالي (صندوق الإيداع والتدبير) وتصرفه الحصري في مخدرات الصناديق الاجتماعية) ومن خلاله التحكم في العديد من المشاريع الصناعية والسياحية والسكنية وغيرها واستعماله كصناديق سوداء لا تخضع للمراقبة والمحاسبة.

• التفريط في القطاع العام بما فيه القطاعات الاستراتيجية خاصة في الفلاحة ومناجم المعادن والطاقة مما يهدد الأمن الغذائي والطاقي.

• التريع الذي يكتسي أشكالاً مختلفة كهبات للأتباع أو مقابل عطاءات (امتيازات وتراخيص النقل والصيد البحري ومقاع

التصنيف السنوي لمستوى دخل الفرد من الناتج الإجمالي للدول، الذي وضع المغرب في مرتبة متدنية جداً (الرتبة 122)، متأخراً عن دول عربية وإفريقية كثيرة.

التصنيف الذي شمل 187 دولة، وضع المغرب في الرتبة 122 (بمعدل دخل فردي ليبيبا (الرتبة 82 الدخل الفردي 11,498 دولار في ظروف الحرب الطاحنة)، تونس (الرتبة 90 الدخل الفردي 9,932 دولار)، مصر (الرتبة 111 الدخل الفردي 6,579 دولار)، والجزائر (الرتبة 105 الدخل الفردي 7,534 دولار)، أما السعودية فجاءت في الرتبة 67 بمعدل دخل فردي قدر بـ 15,353 دولار، الكويت جاءت في

الرتبة 17 بـ 39,706 دولار كمعدل دخل فردي، كما أن لبنان ورغم وضعها السياسي الاستثنائي فقد حققت معدل دخل فردي يساوي 14,845 دولار واحتلت المرتبة 68 حسب نفس التقرير، وغانا بمعدل دخل فردي 8,250 جاءت في المرتبة 101 قبل ناميبيا التي حلت بالمرتبة 102 بمعدل دخل فردي يعادل 8,191 دولار، الرتبة 84 عادت لدولة جنوب افريقيا بمعدل دخل فردي يبلغ 11,259 دولار.

فإن الاقتصاد الريعي والتبعية يكاد يتهاوى نتيجة المديونية والضربات بسبب التهور والتبذير والفساد والإملاءات. نتيجة التبعية ورهن البلاد للمجهول والإملاءات الصناديق الدولية التي لازالت تواصل سياستها الهوجاء والمتوحشة والتي بدأتها بسياسة التقويم الهيكلي مطلع الثمانينات ولا زالت مستمرة وذلك عبر تفكيك الحواجز الجمركية لفسح المجال لحرية تنقل البضائع والرساميل وتوقيع اتفاقيات التبادل الحر وضرب الخدمات العمومية وتفويت القطاعات العامة المنتجة وحتى ذات الطابع الاستراتيجي (نموذج شركة سامير) للخوادم المحليين

تميزت نهاية العشرية الثانية من القرن الواحد والعشرين بانكماش اقتصادي عالمي وتفاقم الأزمات الدولية الناتجة عن السياسات المنهورة للقوى النيوليبرالية المتغترسة وخاصة بعد وصول إدارة ترامب المتصهينة والمغرقة في إذلال الرجعيات الخادمة للمشروع الصهيوني، وبعض الانعكاسات والتطورات البارزة التي ساهمت بشكل أساسي في رسم ملامح الوضع السياسي للمغرب طيلة العقد المذكور قد يستمر مفعول تأثيرها في صياغة القرارات والتوجهات للعقود القادمة وعلى كافة المستويات وأبرز الملفات التي تتراوح بين التنامي في التطبيع والتماهي في التطبيع.

حيث كانت حركة 20 فبراير العنوان البارز لتعطش الجماهير للحرية والكرامة والمساواة والعدالة الاجتماعية، لمقاومة الاستبداد المنتعش بالفساد، وحراكي الريف وجرادة وقبلهما وبعدهما كل الاحتجاجات الاجتماعية والنقابية والعمالية، واصلت جزء من سيرورة المقاومة الشعبية... أسوة بسابق الانتفاضات ومختلف النضالات التي عرفتها كل المناطق ومختلف القطاعات عبر ريع الوطن المختنق والتي أثنت المشهد العام طيلة فترة الحكم الاستبدادي....

وصفة الإسعافات المرحلية للسكتة القلبية التي باشرها نظام الحسن الثاني لإنجاز مهام تمرير السلطة في ظل هدنة اجتماعية و"استقرار سياسي" لم يدم مفعولها طويلاً وهاهو الوضع يتفاقم وقد يتطور نحو الاندحار البطيء أو الموت السريري المحتوم.

وما الإقرار الرسمي بفشل النموذج التنموي الذي تم التطويل له كثيرا من خلال التسويق للمشاريع الكبرى والمهيكلية مع إغراق البلاد في وحل المديونية المقيتة، ورغم إهدار الثروات بسخاء على العديد من العمليات التجريبية من قبيل "المغرب الأخضر" و"المبادرة الوطنية للتنمية البشرية" التي حولتها إدارات الأعمال الاجتماعية (DAS) بالداخلية لعملية تكوين وتمارين بعض المهنيين للتسخير من "النخب" والمواطنين البسطاء المعوزين على الارتزاق والإفساد والخنوع، وبالتالي إلى مشتل بدائي لإفراز النباتات الضارة بنضارة حقل المجتمع المتقدم والخلق، في سعيها لتشكيل احتياطي من ضمن الميليشيات المؤهلة لتنفيذ المهمات القدرة، الاختراق لغرض إفشال وتببيع أي عمل سياسي مناوئ والأشكال النضالية المناهضة وتلغيم الأنوية المفترضة لتأسيس اللجان الشعبية المحتمل مقاومتها لنتائج سياسات النظام المخزني المقيت....

ومع المؤشرات السلبية في جل المجالات، ومنها التقرير الحديث لمنتدى الاقتصاد والأعمال بالأمم المتحدة 2018، ضمن

## وحدة الماركسيين كانت تاريخيا وستظل من متطلبات بناء الحزب المستقل للطبقة العاملة المغربية

الملحة كمدخل لقضايا التغيير الثوري ببلادنا. ويتضمن مساهمات نوعية تعكس راهنية الموضوع والتقدير الرفيع للمسؤولية من طرف العديد من الماركسيين المغاربة المناضلين والمعنيين بمهمة بناء الحزب المستقل للطبقة العاملة المغربية هذا المشروع العظيم قيد البحث والانجاز منذ بدايات سبعينيات القرن الماضي.

يتناول ملف هذا العدد مسألة وحدة الماركسيين المغاربة ومهمة بناء الحزب المستقل للطبقة العاملة. انه موضوع لا تقل اهميته عن مستلزمات خوض الصراع الطبقي ببلادنا. يسعى الملف لإعادة قضية وحدة الماركسيين المغاربة الى جدول اعمالهم وفي ذات الوقت دعوتهم وبإلحاح الى فتح ورشة الحوار والبحث الجماعي على الاجوبة الضرورية لخدمة مصالح الطبقة العاملة في القضايا

## الحزب المستقل للطبقة العاملة وضرورة وحدة الماركسيين المغاربة

ابو سعد

أما إنجاز وحدة الماركسيين، فيصعب التنبؤ بالشكل الذي ستتم به لأنه يصطدم بالحلقية والخلافات النظرية. لذا فهو يمر عبر تقوية النهج الديمقراطي وانغراسه وسط الطبقة العاملة وعموم الكادحين وتطوير خطه السياسي والفكري، الشيء الذي سيجعل منه قطب جذب للماركسيين.

أصبحت مهمة بناء الحزب المستقل للطبقة العاملة مهمة أنية بالنظر إلى العمل الذي بذلته كل التنظيمات الماركسية اللينينية التي عت بهذه الضرورة التاريخية منذ النصف الثاني من ستينيات القرن الماضي وقدمت من أجل ذلك أجل وأكبر التضحيات بما فيه سقوط شهداء من طينة زروال عبد اللطيف وسعيدة المنهي وأمين التهاني وبوعبيد حمامة وجبيهة رحال والدريدي بوبكر وبالهواري وغيرهم من المناضلين.

إن المناضلين الماركسيين المقتنعين بهذه المهمة التاريخية يشكون اليوم من التشتت ومن ضياع الجهد وغياب الوضوح في الخطة السياسية والعملية التنظيمية لتجميع صفوفهم وتوحيد الجهود والعمل الوحدوي الايجابي المبني على مبدأ: وحدة- نقد - وحدة. ان تعثر التجارب التنظيمية وتراكم الفشل ألقى بظلاله على مستقبل المشروع كما ان ضعف الانغراس في الطبقة العاملة وعموم الكادحين واختلاف التقديرات بين مجموعات هؤلاء الماركسيين غذى الصراع، وباتت الاعتبارات الذاتية والتشكك والريبة في المبادرات هي ما يجب نقده اليوم وإعادة جسور التواصل والثقة بين جميع هؤلاء المناضلين وتوجيه جهودهم نحو مهمة البناء الفعلي والعملية لهذا الحزب والسماح لمختلف الآراء والتقديرات ان تعبر عن ذاتها واختبارها على المحك .

دعايتنا أو عملنا النقابي، خاصة الحالي، فقط، وهو ما يعني أن النهج الديمقراطي، وطنيا وجهويا ومحليا وقطاعيا، يجب أن يتوفر على خطة دقيقة نسبيا ومدروسة يتم السهر على تنفيذها وتقييمها وتقويمها عند الضرورة.

إن هذا الانصهار سيتم بواسطة التواجد اليومي مع العمال والكادحين والانخراط في نضالهم ونشر الماركسية وسطهم واستقطاب طلائعهم للنهج الديمقراطي. وفي هذا الإطار، يجب أن يصبح العمل

المركزية للنهج الديمقراطي والتي يجب أن تتصاهر الجهود من أجل إنجازها وأن تصب المهام الأخرى في اتجاه تحقيقها.

إن بناء الحزب السياسي المستقل للطبقة العاملة وعموم الكادحين يتطلب بناء النهج الديمقراطي كتنظيم قوي وصلب ومنغرس وسط الطبقة العاملة وعموم الكادحين وتطوير الفكر الماركسي وتوحيد الماركسيين المغاربة.

إن النهج الديمقراطي كمنظمة

في مصر واليمن وسوريا... والحزب المؤهل للقيام بهذه المهام وقيادتها بنجاح هو ذلك الحزب المبني على قاعدة صلبة وراسخ جماهيريا وسط الطبقة العاملة يتحرك كهيئة أركان عامة تقود حرب الصراع الطبقي بنجاح، وبانضباط مبني على قناعات أعضائه المؤسسة على خطه السياسي والفكري.

هكذا يظهر أن طرحنا بناء الحزب المستقل للطبقة العاملة وعموم الكادحين وليس المساهمة

منذ مؤتمره الوطني الرابع اعلن النهج الديمقراطي انخراطه في مهمة اعتبرها مركزية وهي بناء الحزب المستقل للطبقة العاملة وذلك للاعتبارات التالية:

- اشتداد الأزمة الرأسمالية وعودة النهوض النضالي للطبقة العاملة والشعوب وانطلاق سيرورات ثورية عبر العالم استطاعت أن تفجر من جديد موجة من النضال الشعبي والاممي، لعبت فيه الطبقات العاملة أدوارا فارقة، ولن يتم التقدم إلا عبر بناء أدوات انجاز هذا التغيير الثوري، وفي المقام الأول بناء الحزب.

- مما يزيد من التأكيد على راهنية مهمة بناء الحزب المستقل للطبقة العاملة وعموم الكادحين ضرورة التفاعل مع السيرورات الثورية الجارية ببلادنا العربي وما كشفته حركة 20 فبراير من عجز قاتل للسياس لتحمّل مسؤوليته التاريخية.

وكما تعلمنا التجربة التاريخية، فان القوة السياسية الوحيدة المؤهلة لقيادة الطبقة العاملة نحو النصر على أعدائها الطبقيين، هو حزبها السياسي المستقل والذي يمتلك القدرة على تحليل مجريات الأحداث الاجتماعية التي تجري أمامه ويستطيع أن يتلمس ويصوغ المهام الواجب إنجازها من أجل التحضير لكل تطور قد يحدث في موازين العلاقات الطبقيّة .

وهو القوة القادرة على التخطيط الاستراتيجي وعلى استحضار المفاجئات التي يمكن أن تحصل والتي سيكون من نتيجتها عند عجزه أو تخلفه عن تحمل مسؤولياته في قيادة التغيير الجذري أن يفلت زمام المبادرة من بين يديه فيفضل التغيير الجذري، لان هناك قوى دائما متربصة، كما هو حاصل اليوم



مع العمال في مواقع الإنتاج وفي الأحياء الشعبية نقطة قارة في جداول أعمال الأجهزة الوطنية والمحلية والجهوية والقطاعية، كما يجب إعادة النظر في عملنا في المنظمات الجماهيرية (انظر مقرر بلترة وتصليب وتوسيع والتنظيم)

في شروط توحيد الماركسيين المغاربة:

رغم كل الصعوبات، لا مفر من أن نستمر في مجهودنا الوحدوي لأن بفضل سنكسب المناضلين الصادقين للعمل المشترك على الأقل.

أغلب أعضائها متقفون ثوريون منحدرين من البرجوازية الصغرى، يجب أن يعتبر نفسه مجرد الخميرة التي ستساعد على بناء الحزب السياسي المستقل للطبقة العاملة وعموم الكادحين الذي سينبني من خلال انصهار هؤلاء المثقفين الثوريين بطلائع العمال والكادحين. وإن عدم التقدم بما فيه الكفاية في مهمة التجدر وسط الطبقة العاملة وعموم الكادحين يعد خلافا أساسيا في عملنا.

- إن هذا الانصهار عمل إرادي ومركزي ومخطط له وليس مسألة عفوية وتلقائية قد تتم بفضل

في بناء التنظيم المستقل للطبقة العاملة وعموم الكادحين لا ينطلق من رغبة ذاتية ولا من نظرة حلقية ولا من ارادوية مفردة ولا من نظرة هيمنية واستعلائية بقدر ما أنه يعني تحمل النهج الديمقراطي لمسؤوليته التاريخية دون انتظار- وبشكل حازم وإرادي- استجابة للتطورات المتسارعة التي أتينا على ذكرها ولواقع القوى المفترض فيها المساهمة في إنجاز هذه المهمة، وذلك مع الاستمرار في الجهود لتوحيد الماركسيين.

إن بناء حزب الطبقة العاملة وعموم الكادحين هو المهمة

## في تجربة وحدة اليساريين:

### اليساريون كان همهم الرئيسي الوحدة منذ النشأة

احمد ايت بناصر

الجماهيرية وخاصة الطلبة والتلاميذ، في القطاعات الجماهيرية والاحياء ونقابة ام ش، و تنظيم المبادرات النضالية بشكل مشترك .

أما داخل السجون فكان النضال المشترك يستهدف رفع المعنويات وبلورة اساليب نضالية لمقاومة واقع المعتقلين السياسيين المزري والتجاوب مع نضالات الجماهير وحركات التحرر. وفي هذا الاطار كانت تنظم اضرابات عن الطعام جماعية واصدار بيانات متنوعة بشأن وضع حقوق الانسان بالمغرب او التضامن مع النضالات الشعبية ونضال الشعب الفلسطيني وتنظيم ندوات لتقييم التجربة وفتح المجال للحوار الفكري بل اصدار مجلات داخلية خاصة بالمعتقلين. ان رصيد النضال المشترك في الميدان ظل منغرسا في وجدان اليساريين بالمغرب، وتبعاً لذلك بقي هم وحدتهم هدفا منشودا رغم الاعتقالات والمتابعات والمنفى وظروف العمل السري القاسية والتشتت ورغم التحولات التي طرأت على الوضع الاقليمي والعالمي.

لقد شهدت فترة الثمانينات عملية فرز عميقة في اوساط اليسار بالمغرب - في علاقة بوضع اليسار على الصعيد العربي والدولي - ورغم اختيار مجموعة منه العمل في العلنية وتشكيل منظمة العمل، فقد ظل هاجس وحدة اليسار ثابتا وهدفا يطرحه الجميع .

ومع مطلع التسعينات انطلق نقاش واسع بين مكونات اليسار المغربي ونظمت عدة ندوات وتجمعات تجاوزت البحث على اسس العمل المشترك الى طرح توحيد اليسار في تنظيم واحد. وقد توج هذا بتوجه يساري تطور الى تشكيل تنظيمين اساسيين: الاول، اطلق على نفسه حزب الاشتراكي الموحد والثاني النهج الديمقراطي. لكن ومع ذلك بقي الهدف وسط هذين الحزبين ومعهم مجموعات أخرى وكذا حزبي الطليعة والمؤتمر الوطني الاتحادي هو الوحدة لليسار، وان كان كل توجه له رأي في هذا الشأن .

انطلاقا مما سبق من عرض لبعض العناصر يتأكد ان مهمة وحدة اليسار تبقى مطروحة وملحة ليس كهدف في حد ذاته ولكن تمليه الضرورة وتمليه القواسم المشتركة التي تجمع بين اليساريين، و لتجاوز التشرذم وضعف الاداء في الساحة الجماهيرية، وبقي العمل المشترك بين اليساريين في القواعد قاعدة اساسية في عملية الوصول الى ذلك الهدف المنشود. فمتى يتحقق هذا الهدف المنشود

عشرات المحاكمات الصورية المنتهية بتوزيع آلاف سنوات السجن عليهم خاصة في محاكمة يناير 1977 الكبرى بمدينة الدار البيضاء حوالي 200 مناضل ومناضلة في مختلف المنظمات الثلاثة وتراوحت الاحكام



ضدهم من 5 سنوات الى السجن المؤبد . غير ان الزج بالئات من مناضلي المنظمات اليسارية في السجون لم يمه الاستمرار في العمل المشترك والنضال المشترك وتحت شعار "كل حركة جماهيرية وحركة تحررية صداها في السجن". والملاحظ، ورغم قساوة الوضع المستجد - استمر التعامل بين المناضلين المنتمين للتنظيمات داخل السجون وخارجها. واتخذ العمل الوحدوي عدة اشكال خارج السجون. استمر التنسيق بين مجموعات المناضلين في القطاعات

أما داخل  
السجون فكان  
النضال المشترك  
يستهدف رفع  
المعنويات وبلورة  
اساليب نضالية لمقاومة  
واقع المعتقلين السياسيين  
المزري والتجاوب مع نضالات  
الجماهير وحركات التحرر.  
وفي هذا الاطار كانت تنظم  
اضرابات عن الطعام  
جماعية واصدار بيانات  
متنوعة بشأن وضع  
حقوق الانسان  
بالمغرب

التنظيمين ("ا" و"ب")، وبالتالي لم يسبق سوى الاعلان عن صيغة معينة لوحدة هذين التنظيمين وبشكل التعامل مع التنظيمين الآخرين . غير ان احداث 3 مارس 1973 وما

نتج عنها من اختطافات واعدامات خارج القانون او بالقانون اطلقت نقاشات واسعة بين منظمتي "ا" و"ب"، وبالتالي بطرح الاهتمام بالنقاش الفكري والثوري وتبلور "الخط الداخلي" داخل منظمة "ب"، بينما طرحت منظمة "ا" بناء الحزب تحت نيران لعدو وضرورة النضال الجماهيري .

وفي خضم هذه التطورات الداخلية للتنظيمين وبين التنظيمين استقل تنظيم "ا" - بالاستمرار في اصدار نشرة الى الامام وتحت اشرافه وحده واصبح يسمى بمنظمة الى الامام بينما يادر تنظيم "ب" باصدار نشرة خاصة به تسمى ب "23 مارس" واصبح هذا التنظيم يسمى بمنظمة "23 مارس" وفي ذات الآن اصبح تنظيم "ب\*" يدعى باسم "لنخدم الشعب" نسبة الى نشرة يصدرها بهذا الاسم، بينما بقيت المجموعة اليسارية بالخارج تتمتع بين المنظمين الرئيسيتين .

ورغم سلبيات التطورات الداخلية لليسار وسيادة الحكم المطلق لنظام الحسن الثاني، بقي العمل المشترك والدفع في اتجاه الوحدة بين اليساريين وعمادها وحدة المرجعية الفكرية ورصيد النضال المشترك القاعدي وسط جماهير القطاعات .

ومع نهاية سنة 1974 وعلى امتداد سنة 1975، شن النظام حملة قمعية شرسة ضد اليسار بالمغرب شملت معظم قياداته وقواعده، وزج بمئات المناضلين والمناضلات في المعتقلات السرية والسجون، وفبرك

مع مطلع السبعينات من القرن الماضي، انفصلت مجموعة من المناضلين عن الحزب الشيوعي المغربي واصبح يرمز لها بحرف "أ" في نفس الفترة انفصلت مجموعة أخرى من المناضلين عن الاتحاد الوطني للقوات الشعبية واصبح يرمز لها بحرف "ب" التي انشق عنها مجموعة يرمز لها بحرف "ب\*" بينما انفصل عن نفس الحزب مجموعة من المناضلين بالخارج ( فرنسا و بلجيكا ) وعلى رأسهم المناضل بنسعيد آيت بدر يرمز لها بحرف "ج".

كل هذه المجموعات كانت تجمعهم مرجعية واحدة وهي الاشتراكية و الماركسية اللينينية وسبيلهم هو النضال الثوري الجماهيري بجميع اشكاله بما فيه الكفاح المسلح ضد النظام المخزني القائم لازالته ولاقامة نظام ديمقراطي على طريق الاشتراكية ومناهضة الاحزاب الاصلاحية المهادنة في غالب الاحيان للنظام . كما ان هذه المجموعات كانت في تواصل بين مناضليها في القطاعين الطلابي / التلاميذي و العمالي ( وخاصة النقابة الطلابية او ط م و النقابة العمالية ام ش ) .

ونظرا لتداخل تجربة كل مناضلي المجموعات المنفصلة، من الحزبيين المذكورين اعلاه، فان المناضلين في الاطارات القاعدية كانوا لا يميزون في ارتباطهم بهذا التنظيم او ذاك خاصة وان ساحة النضال توحدتهم الا في منتصف سنة 1973 لما بدأ التمايز بين التنظيمات .

وهكذا وفور تبلور المجموعات في تنظيمات مهيكلة ومتسقة، بدأ التفكير في وحدة هذه التنظيمات على اعتبار ان قوائم مشتركة كثيرة تجمعهم، فانطلق تعزيز التنسيق بين هذه المجموعات على مستوى القيادات وعلى مستوى القطاعات. وتبع ذلك اصدار نشرة "الى الامام" كنشرة مركزية لتنظيمي أ وب علما بان هذين التنظيمين هما الرئيسيان والكبيران، وبناء اطار للطلبة اليساريين يسمى "بالجبهة الموحدة" في اطار أ و ط م .

واستتبع ذلك بتشكيل اطار نقابي للتلاميذ يسمى بالنقابة الوطنية للتلاميذ واصدار نشرة " المناضل " بشكل مشترك خاصة بقطاع التلاميذ هذا ناهيك عن القيام و بشكل مشترك بين التنظيمين ("ا" و"ب") بمبادرات نضالية متنوعة ( مظاهرات، بيانات وطنية ومحلية .. ) وقد توج هذا العمل المشترك باصدار نشرة "الوحدة" نشرة داخلية بين

## بعض القضايا الاستراتيجية لتوحيد الماركسيين المغاربة وبناء حزب الطبقة العاملة

حسين بنعيسى

فيتم الاحتكام فيه إلى المنهج المادي التاريخي، أي الماركسية كعلم، لا إلى "الماركسيات الأيديولوجية"، أي اليافطات والشعارات الأيديولوجية لهذا التيار أو ذاك.. البداية إذن ليست في الاتفاق حول المواقف والإجابات، بل أساسا في الاتفاق حول الإشكاليات والأسئلة الموضوعية التي تطرحها الحركة ببعديها التاريخي والبنوي.

أقترح بهذا الصدد مناقشة في أفق تدقيق مسائل وقضايا تبدو ملحة من زاوية التطور الحالي للصراع الطبقي بالمغرب والمنطقة، بعضها مطروح أصلا للنقاش، وبعضها الآخر يبدو أنه لم يأخذ بعد حقه رغم أهميته:

### \* في طبيعة الجوهريّة للثورة الراهنة:

حركة تحرر وطني أم تحرر اجتماعي؟

جبهة وطنية أم جبهة اجتماعية؟

\* في المسألة القومية:

ما علاقة نضال كادحي المغرب بكادحي مجمل الوطن العربي؟

ما علاقة القومي بالأممي؟

هل يمكن تحقيق اقتصاد وطني أو حتى اشتراكي ضمن الحدود الاستعمارية القائمة؟

### \* حول التحديات الاقتصادية:

ما طبيعة الاقتصاد المنشود: رأسمالي ليبرالي وطني؟ رأسمالية دولة وطنية؟ طريق الانتقال إلى الاشتراكية؟ اشتراكية محضه؟

ما خصائص الاقتصاد العالمي في المركز والأطراف واتجاهاته الرئيسية في المرحلة الراهنة؟

ما موقع الصين وروسيا ومشروع "أوراسيا" عموما في المنظومة المالية العالمية؟

### \* قضايا سياسية مصيرية:

هل تغير موقع القضية الفلسطينية في حركة التحرر الوطني؟ وما التحديات الراهنة للمواجهة مع الصهيونية؟

ما الموقف الذي ينبغي تكوينه من "محور المقاومة" في المشرق العربي؟ ومن عموم الأحداث والحروب والانقسامات التي تعرفها المنطقة؟

كيفية التعاطي مع خطر القوى الفاشية الدينية والطائفية والعرقية؟

الإشكالات المرتبطة بقضية/ مفهوم الديمقراطية؟

### \* حول بعض التحديات الثقافية:

نظرة الشيوعيين إلى الدين الإسلامي؟

ما موقع الشيوعيين من الجدال الدائر حول العلمانية؟

كيف ينبغي التعاطي مع مسألة التراث؟

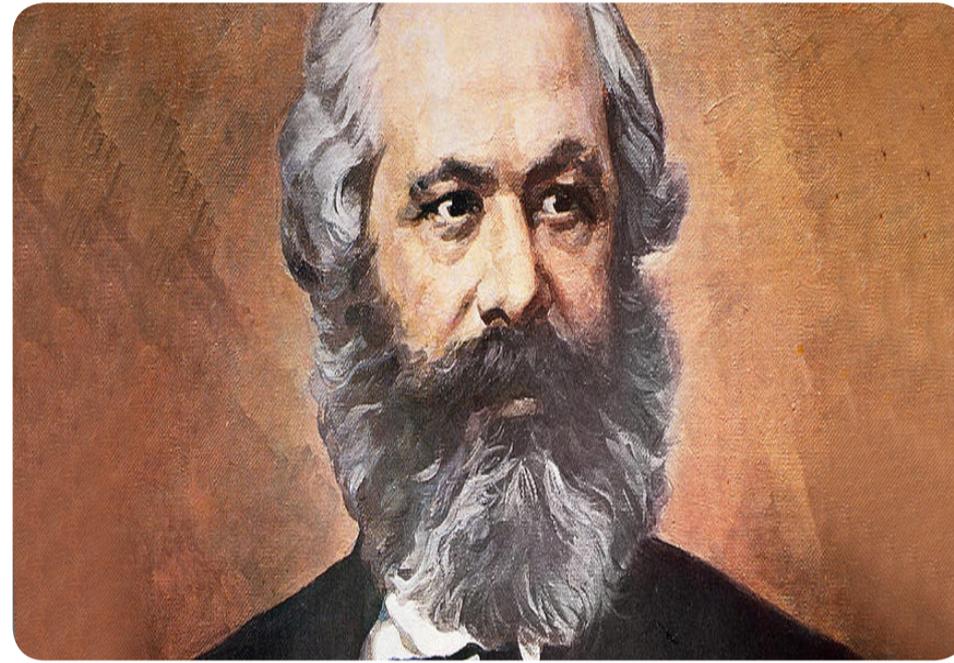
كيف السبيل إلى طرح وتبني فعلي للمسألة الأمازيغية في البلدان المغاربية؟

نرى أن تمحور النقاش حول هذه القضايا مدخل لا غنى عنه لتوضيح إستراتيجية التغيير الثوري بين عموم المناضلين وبالتالي تحفيز سيورة توحيدهم أو على الأقل ضمان الفرز والوضوح الفكري فيما بينهم، على أن هذه النقاط ليست شاملة ولا كافية، لكن مبتغاه المعلن هو المساهمة في دفع مجمل النشاط الفكري والدعائي والسياسي والتضالي ليصب في نفس الاتجاه، كمدخل لوضوح وتطوير خط سياسي وايدولوجي سديد ينطلق من الحاجات الراهنة للحركة، لا من الخلافات المتراكمة لعقود في صفوف الماركسيين المغاربة.

الطبقة وتحديات ممارستها للصراع الطبقي، مشكلا بذلك محور استقطاب وجذب مقنع وواعد، يلف أكثر المناضلين مهارة وكفاءة ووعيا، فتوحيد الماركسيين ليس تجميعا كميا للأفراد والجماعات، إنما هو تعبير عن مستوى معين من التجانس والانصهار الفكري والسياسي، يتحقق في غليان الصراعات والتفاعلات الأيديولوجية بين الأقسام المختلفة من الأنتلجنسيا الثورية.

### إشكالية الخط السياسي والأيديولوجي

ما لا شك أن وحدة الخط السياسي والأيديولوجي تشكل أهم عقبة أمام توحيد صفوف الماركسيين المغاربة، فأطروحات التيارات الماركسية بالمغرب متباينة جدا خاصة فيما يتعلق بالمسائل الاستراتيجية، والتي تجر ورائها في جميع الأحوال تقييمات وأطروحات فكرية



أكثر تباينا وأحيانا متناقضة وعصية على الحل، وهذا طبيعي أولا بالنظر إلى حجم الرصيد التاريخي للحركة الشيوعية العالمية، وثانيا، لغياب تيار طليعي ذو نفوذ سياسي وتنظيمي حاسم، كما كان عليه مثلا الاتحاد السوفياتي سابقا، إذ أن الأخير مارس طيلة عقود هيمنة فكرية ساحقة في مختلف النقاشات التي عصفت بالحركة الشيوعية العالمية، بما فيها النقاشات المتعلقة بتقييم التجربة السوفياتية نفسها، أما الآن وقد زالت هذه الهيمنة، فإن أغلب التيارات والعصب الماركسية تتمسك بتقييماتها الفكرية الخاصة، ما يجعل التجانس الأيديولوجي والسياسي المفترض، مسألة شاقة وأحيانا مستعصية، خاصة إذا أخذنا بعين الاعتبار ما سبق وناقشناه من مستوى تطور الأنتلجنسيا الثورية وضعف مردوديتها.

إلا أن المسألة ليست مع ذلك دون حل، فالتقليد الذي ينطلق من ضرورة الاتفاق الفكري حول سرديّة تاريخية مطلقة كشرط للخوض في أي نقاش حول توحيد الخط السياسي والأيديولوجي بين الماركسيين، إنما هو تقليد خاطئ يفرغ عبارة "الخط السياسي والأيديولوجي" من كل محتوى، فالخط السياسي والأيديولوجي لا يبني انطلاقا من يافطات موروثه جاهزة، إنما يبني انطلاقا من القضايا والإشكالات الموضوعية التي تطرحها الحركة، والحركة في حالتنا هذه ليست سوى حركة التحرر الوطني لبلداننا العربية، فإذا اتفقنا حول الإشكاليات الموضوعية التي تطرحها هذه الحركة من الزاوية التاريخية، لن نستحيل تحقيق التقارب الفكري حولها ما دامت تطرح نفسها بشكل مستقل عن وعينا، أنذاك فقط يصير كل استحضار للتقييمات والتجارب التاريخية ذا معنى، أما الاختلاف في معالجة هذه الإشكاليات،

متمضي الطبقة العاملة، ويدور في صفوفها نضال ضاري حول كل ما يتعلق بالثقافة والوعي، والأنتلجنسيا تضم مثقفين من أصول طبقية مختلفة، أغلبها الفئات البرجوازية والبرجوازية الصغيرة، ذوي مواقف طبقية وتوجهات أيديولوجية متناقضة تمتد من أقصى اليمين إلى أقصى اليسار، عاكسة بذلك المصالح المتنوعة لمختلف طبقات المجتمع. في صفوف هذه الأنتلجنسيا إذن تنتج النظريات والتصورات والآراء الأيديولوجية التي تحتاجها الطبقات الاجتماعية للهيمنة في الصراع الاجتماعي العام. وفي دائرة جزء من هذه الفئة، وهي دائرة الأنتلجنسيا الثورية تحديدا، حيث يمكن إذن إنتاج الوعي العلمي بحركة التاريخ وبمصالح الطبقة الثورية حتى النهاية، أن إنتاج الأطروحات النظرية والتكتيكات والاستراتيجيات والخطط التي تشكل في مجملها أسلحة لا غنى عنها للطبقة العاملة.

لنقف إذن عند وضعية الأنتلجنسيا الثورية بالمغرب وظروفها الملموسة، يلاحظ عموما ضعف وتأخر كبير في تطور هذه الفئة، ويمكن تشخيص ذلك اعتمادا على بعض المؤشرات التي نسجلها بعجالة:

\* ضعف الإنتاج الفكري الذي يميز عادة هذه الفئة، فأغلب الماركسيين بالمغرب يقارب رصيدهم المكتوب صرا في مجالات الاقتصاد والسياسة والتاريخ.. الخ.

\* ضعف الامتداد في صفوف الشباب، وخاصة الشبيبة التعليمية، فالطلاب مثلا فئة نوعية يفترض فيها سرعة التفاعل مع أبرز الأطروحات الثقافية والأيديولوجية والسياسية التي يطرحها المثقفون، وضعف وانحسار الحركة الطلابية بالمغرب رغم تاريخها المجيد - إنما يعكس في جوهره تراجع وانحسار الحركة الثقافية والفكرية للأنتلجنسيا.

ضعف التأثير الإعلامي والثقافي للماركسيين المغاربة في المجتمع، والضعف الكبير لوسائله الثقفيّة الجماهيرية.

\* هامشية التأثير في الفضاءات الإلكترونية، إذ أن صناعة المحتوى الرقمي من طرف الماركسيين المغاربة منعدمة تماما، وهذا مؤسف جدا خاصة إذا قارناه بتيارات أيديولوجية ولدت "لبارحة".

نكتفي بهذه المؤشرات، والخلاصة أن وضعية الماركسيين بالمغرب تطرح أولوية بناء وتطوير أنتلجنسيا ثورية ناضجة كما ونوعا، غزيرة الإنتاج وقادرة على التأثير في ساحة الصراع الأيديولوجي، ليس فقط لأن نضج هذه الفئة يشكل شرطا تمهيدا لبناء حزب عمالي طليعي ذي موطن قدم ثابت وموجه في صفوف الطبقة العاملة وحلفائها، بل وكذلك لبلورة خط سياسي وأيديولوجي سليم ينسجم مع مصالح هذه

تري النظرية الماركسية في الحزب التعبير الأرقى للوعي الطبقي، فالحزب هو انتظام معقد يربط الطليعة الأكثر وعيا من المناضلين (المثقفين الثوريين) بالقاعدة العريضة من الجماهير الكادحة. وبما أن الأمر يتعلق بحزب الطبقة العاملة، فمن الضروري أن يخضع هذا الانتظام لمصالح هذه الطبقة على شتى الأصعدة، بدءا بخطه الفكري المبني النظرية الماركسية كونها الأيديولوجية الطبقة للطبقة العاملة، أي الإطار المعرفي التاريخي القادر على تحديد موقعها ودورها ومصالحها في الصراع، مروراً بخطه السياسي الذي يفترض أن يربط مهامها التكتيكية بهدفها الاستراتيجي في الاستيلاء على السلطة وبناء الاشتراكية على طريق الشيوعية، وصولاً إلى بنيته التنظيمية التي يفترض أن تتحلّى بما يكفي من الديمقراطية لتتيح تطور ونضج وعي ومبادرة جماهير الطبقة من جهة، وبما يكفي من المركزية لضمان وحدة وتماسك تنفيذ الأهداف المسطرة وكذا القدرة على المناورة والاستجابة للمتغيرات من جهة أخرى.

هذه الوضعية النموذجية لما يمكن أن تكون عليه علاقة الطليعة الأكثر وعيا بالجماهير العريضة للطبقة العاملة، سبق أن أثبتت كفاءتها وصلابتها، نظريا من خلال رصيد مكتوب قيم وغزير، وتاريخيا من خلال تجارب ملهمة وخالدة استطاعت فيها الطبقة العاملة أن تجد تعبيرها الأكمل والأرقى في حزب "من طراز جديد" كما سماه عن حق لينين. ومع ذلك يبقى نقل الطبقة العاملة إلى وضعية كهذه مهمة عسيرة التنزيل، فبناء الحزب لا يمكن أن يتحقق بمجرد الإصرار الذاتي على تحقيق هذه الوضعية (الإرادوية) تماما كما لا يمكن أن يتحقق من تلقاء التطور العضوي للصراع في غياب الإرادة الواعية لمثقفين نذروا حياتهم للعمل على تحقيق مهمة كهذه (الاقتصاديّة) تشكّل هذه الفكرة حجر الزاوية لنظرية لينين حول الحزب، وهي بالمناسبة نظرية لا تكتمل بمجرد تأمل أو استنساخ مفاهيمنا عن الوضع المطلوب تاريخيا، بل وكذلك عبر استيعاب الوضعية النقيض، وضعية غياب الحزب وضعف المنظمات العمالية التي قد يعاني منها بلد أو قطر معين في مرحلة تاريخية معينة، وهذه الوضعية تتناسب بشكل كبير مع حالة الطبقة العاملة بالمغرب، فغياب حزب الطبقة العاملة بالمغرب وضع قائم موضوعيا.

### دور الأنتلجنسيا الثورية في بناء الحزب

تقودنا الضرورة النظرية في تمييز القائم عن المطلوب إلى الوقوف عند تمييز لا يقل ضرورة، هذه المرة نميز بين حركتين مختلفتين جوهريا، مع أن كل النقاش حول الحزب ينصب حول كيفية الربط بينهما:

#### - حركة الأنتلجنسيا الثورية.

#### - الحركة الجماهيرية.

إن حركة النضال الجماهيري، أو بصيغة أخرى، وجود وتطور الحركة الجماهيرية، لا يتوقف على وجود الحزب من عدمه (رغم كل التأثير الحاسم للحزب)، فهذا النضال وجود موضوعي في حركة التاريخ الذي كان وسيظل تاريخ صراع طبقات، وحركة الجماهير لا تتوقف على وجود الأنتلجنسيا كشرط لوجودها، بل تجد أساسها المادي في التناقض الأساسي بين علاقات الإنتاج الطبقة وقوى الإنتاج التي تتطور في إطارها. والارتباط بين الحركة الجماهيرية والأنتلجنسيا الثورية، أي المثقفين البروليتاريين، أو سمبهم المثقفين الماركسيين، هو الهدف النهائي لكل نقاش حول الحزب، لذلك وجب تمييز سيورة تطور الأنتلجنسيا عن سيورة تطور النضال الجماهيري، دون إغفال التأثير المتبادل بينهما.

فالأنتلجنسيا عموما تشكل البيئة الضوئية لإنتاج

## قضية الحزب لدى التيارات الماركسية بالمغرب

- 1 -

يونس سالي

الطلائع العمالية وقيادة نضالات الطبقة العاملة فهي لم تتجاوز بعد ثلاثية " تيار - منظمة - حزب " فنجد مثلا في احدى المقالات المنشورة على صفحات جريدة المناضل - تحت عنوان " حزب العمال مهمة أنية " لكن حيث قراءة المقال تصدم بنفس الثلاثية اعلاه " بناء التيار الماركسي الثوري كلبنة أولى في مسار البناء التنظيمي، وطور أكثر تقدما أي بناء المنظمة العمالية الثورية، انتهاء ببناء الحزب العمالي الاشتراكي الثوري الجماهيري " وهي نظرة موروثية في مضمونها مع النظرة التي كانت تسيطر على منظمة الى الامام بصدد قضية بناء الحزب حيث نجد في احدى وثائق المنظمة " عشرة أشهر من كفاح التنظيم - نقد ونقد ذاتي " ما يلي : " منظمة ثورية تساهم بصفة فعالة في وحدة الماركسيين اللينينيين، مساهمة تبني على حصيلة نضال المنظمين الثوريين ومكتسباتهما داخل الحركة الجماهيرية، من أجل منظمة ماركسية-لينينية موحدة نحو بناء الحزب الثوري " فالى الامام نفسها ترى للوصول الى مهمة بناء الحزب وجب توحيد الماركسيين - اي المنظمين - في منظمة واحدة وهذه المنظمة الواحدة سوف تتطلع بناء الحزب ، وهذا الاشكال جعل من الى الامام لا ترى في نفسها نواة جنينية عملية للحزب نفسه وهذه المسألة قد طورها النهج الديمقراطي باعتباره استمرارا فكريا وسياسيا نوعيا لمنظمة الى الامام حيث حافظ على نفس المبدأ - أي توحيد الماركسيين المغاربة - لكن وهو يتقدم خطوات عملية نحو الاعلان عن حزب الطبقة العاملة وعموم الكادحين وهي مسألة غاية في الاهمية.

هناك ايضا مسألة مهمة تختلف حولها التيارات الماركسية بالمغرب بصدد بناء الحزب وهي مضمون بنائه التنظيمي و الفكري بين التوجه التروتسكي الذي يرى أن مرحلة بناء الحزب " يغلب عليها الاتفاق السياسي والمهام وتعدد التيارات الماركسية الثورية وتنوع التجارب والأصول التنظيمية والنضالية " وهي نظرة تنهل من روزا لوكسمبورغ أكثر من اللينينية اضافة الى التقييم خاطئ والمشوه لتجارب الاحزاب الثورية العالمية وخاصة الحزب البلشفي . وبين التوجه الماركسي اللينيني الذي يرى في مسألة وجود التيارات داخل الحزب مسألة مضررة بوحده الفكرية والسياسية والتنظيمية وأن كل المشاريع السياسية والتقييمات المختلفة تجد حلها في المبدأ اللينيني القائم على المركزية الديمقراطية.

الطبقة التي عرفتها المنطقة المغربية والعربية وحجم المهام التي افرزتها هذه التطورات عن استحالة قيادة الانتفاضات الشعبية بواسطة الاحزاب القائمة وأن مهمة الماركسيين اللينينيين هي " بناء الاداة الثورية للطبقة العاملة والفلاحين الفقراء



كأساس للدور التاريخي المطلوب و بشكل ملح " وقد أكدت الوثيقة على ضرورة الانخراط في نضالات الطبقة العاملة وبناء خط سياسي واضح للماركسيين اللينينيين . لكن عندما تبحث عن أجراة هذه المقولات اعلاه على ارض الممارسة العملية فكل وثائق التيار تلزم الصمت حول ماهية هذا الحزب ومضمون بنائه وهيكلته ..

هناك كذلك فصيل ماركسي لينيني ملفت حول موقع 30 غشت يصدر كراريس تقييضية متنوعة وضمنها سؤال حزب الطبقة العاملة ، غير أنه غارق حتى الاذنين في تقديس النصوص وخاصة الوثائق التاريخية لمنظمة الى الامام وهذا التقديس للنصوص افضى الى تقديس التجربة ككل بما لها وما عليها لدرجة أن الدارس لوثائق هذا الفصيل يستنتج أن ابعده افق لهذا الفصيل هو اعادة ما انتجته التجربة العملية للحركة الماركسية اللينينية ( دون نكران غناها وتقدمها المشروط بالظروف الملموسة التي انتجتها ) وتجد هذا الفصيل في محاولاته المحتشمة لتقييم التجربة لا يخرج عن اطار تقييم هفوات " الخط الثوري " اتجاه " انزلاقات الخط التحريفي " كما يراه انصار هذا الفصيل .

بالنسبة للتيارات التروتسكية الثلاث فهي متباينة حول مسألة اهمية الحزب لكن رؤيتها تكتنفها الغموض من حيث وضع مسألة الحزب كأولوية و شرط تنظيم

مجموعات ماركسية لينينية .  
• التوجه التروتسكي ويضم ثلاث تيارات اساسية تعلن عن نفسها تنظيميا وهي تيار المناضل - ة الملتف حول جريدة المناضلة وتيار التحرر الديمقراطي وانصار التيار الماركسي الاممي .

وهي كلها تيارات ماركسية ثورية تؤمن في غالبيتها بضرورة التغيير الجذري ودور الطبقة العاملة في التغيير من أجل الاشتراكية ، رغم اختلاف التقديرات والتقييمات للمحطات التاريخية الكبرى لنضال الطبقة العاملة وسبل الوصول الى الاشتراكية ... باختلاف نظرتها كذلك لمهمة بناء التنظيم المستقل للطبقة العاملة من حيث الاولوية ومضامين بنائه وتشكيلته الاجتماعية وشكله التنظيمي إلخ ...

بصدد قضية بناء الحزب يمكن القول أن كل هذه التيارات تؤمن بضرورة بناء حزب طبقي للعمال والعمالات بشكل قيادة للتغيير الثوري ، لكن هذا الايمان بالمسألة ينقسم الى ايمان النوايا الذي لم يتخلص من اثار الماضي وايمان يجسد عمليا سواء على المستوى الفكري أو العملي ، ويمكن التمييز بين هذه التيارات الماركسية اليوم في المغرب في نظرتها للحزب لا من حيث الاولوية على جدول الاعمال او من حيث طبيعته والمهام المرتبطة ببنائه وشكله التنظيمي.

هناك تيارات ماركسية لينينية وتروتسكية تؤمن على الاقل قولا بضرورة الحزب في مناسبات أو عبر بيانات ، فنجد مثلا تيار البديل الجذري في احدى اصداراته المعنونة ب " اربع سنوات على انفجار المنطقة المغربية والعربية الماركسيون اللينينيون : أي موقع ؟ " تتحدث في سياق حديثها عن مجمل التطورات

" إن تأسيس الطبقة العاملة لحزبها السياسي شرط لا بد منه لضمان انتصار الثورة الاشتراكية وهدفها النهائي" مقررات الاممية الشيوعية الأولى

لقد شكلت مهمة بناء الحزب المستقل للطبقة العاملة مركز اهتمام كل الشيوعيين - ات بالمغرب منذ ظهور الحركة الماركسية اللينينية أواخر ستينيات القرن الماضي ، وقد تبلورت هذه المهمة نتيجة سقوط أقتعة احزاب البرجوازية الصغيرة التي كانت تعقد المساومات اللامبدئية على حساب التضحيات العظيمة التي يقدمها الشعب المغربي وفي مقدمته الطبقة العاملة. برزت الحركة الماركسية اللينينية المغربية مطلع السبعينات في شخص منظمة الى الامام و 23 مارس والفصيل المنشق عن هذه الاخيرة - لنخدم الشعب - كضرورة لتقديم الاجابة الفكرية والسياسية والتنظيمية لمعضلة قيادة نضالات الطبقة العاملة وكادحي المدن والارياف ، قدمت اجابات أكثر نوعية خاصة من لدن منظمة الى الامام في اتجاه بناء الحزب المستقل للطبقة العاملة لخصته بشكل جلي ومتقدم وثيققتها التاريخية " من أجل بناء خط ماركسي لينيني لحزب البروليتاريا المغربي". وبعد مرور 50 سنة لازال سؤال بناء الحزب المستقل للطبقة العاملة لم يجد طريقه نحو الوجود.

لن نتناول في هذه المقالة الاسباب التي أدت الى عدم اخراج هذا المشروع المنشود الى الوجود ، بل سنتناول ابرز الاطروحات التي تخترق التيارات الماركسية بالمغرب بصدد مهمة بناء حزب الطبقة العاملة وعموم الكادحين أو حزب العمال أو الحزب الثوري على رأي بعض التيارات الماركسية التي سنتناول اطروحاتها بالتفصيل قدر الامكان دون اغفال امكانية الوقوف على بعض الاطروحات المورثة عن التجارب السابقة للحركة الثورية المغربية وخاصة ( الرحلم ) .

يتشكل اليسار الجذري اليوم بالمغرب من مجموعة من التيارات الماركسية ذات المدارس الفكرية المختلفة وهي تنقسم الى توجهن رئيسيين هما :

• التوجه الماركسي اللينيني ( الماوي ) : ويضم النهج الديمقراطي وبعض التيارات التي تعود جذورها للحركة الطلابية وهذه الاخيرة منقسمة لتيارات تعلن عن نفسها تنظيميا في تيار البديل الجذري والجماعة الملتفة حول موقع 30 غشت واخرى تتحدث

## وحدة الصف الشبيبي والديمقراطي والماركسي الأهمية والتحديات

النافعي ابراهيم

ندركه إلا كتركيب متناسق متكامل لجميع أعضائه. فلا يمكن لليد، مثلاً، أن تمثل الجسم كله. ولا يمكن أن نجعل أعضاء الجسم نسخاً بعضها عن بعض - وإلا فلا داعي لوجودها. يجب أن يكون كل عضو مختلفاً عن الآخر، لكنه منسجم معه ويعمل معه، لا ضده. جعلنا نخوض تجربة العمل الواحد مع مرجعيات مختلفة:

• فنحن نشغل في إطار تنسيق شببيات اليسار الديمقراطي الذي قام بعدة مبادرات وطنية ومحلية خاصة على المستوى الإشعاعي ونسعى إلى أن نجعل لهذا التنسيق أرضية وبرنامج يشتغل عليه من أجل تجاوز بعض النواقص التي تعتريه لحدود الساعة. خاصة وأن التنسيق لازال يتم في أغلب الحالات بين الكتاب الوطنيين، ونطمح إلى أن يصبح في القطاعات ومحلياً.

• كنا من المساهمين إلى جانب تنظيمات شبيبية أخرى في تأسيس الاتحاد الديمقراطي للشباب الذي يضم ثلاثة عشر منظمة تهتم بالشباب والطفولة. لكن الأسف عرفت جموداً بعد ولادتها مباشرة ولم يلعب الدور الذي كنا نطمح له، والان نعمل مع شببيات اليسار من أجل إحياءه. وفي نفس الوقت ننسق في قضايا النضال المشترك مع شبيبة العدل والإحسان.

• ونضع على عاتقنا مهمة توحيد الماركسيين الشباب، لذلك عملنا لسنوات من أجل عقد ملتقى الماركسيين الشباب، وقد أسسنا السنة الماضية لجنة تحضيرية مع الرفاق في شبيبة التحرر الديمقراطي (في ما تخلف شباب تيار المناضلة في آخر لحظة)، من أجل تهيئة شروط إنجاحه، لكنها لم تنجح في ذلك لعدة اعتبارات... إن عملية وحدة الشباب الماركسي أكثر تعقيداً، إذ تواجهنا عدة تحديات منها: ضعف التنظيمات الشبيبية الماركسية، إلى جانب اختيار البعض منهم خاصة داخل الجامعة للعنف كعقيدة. أما أغلب المناضلين الماركسيين فهم مشتتون كأفراد داخل المنظمات الجماهيرية... فضلاً عن سيادة الحلقة بشكل مقيت في الأوساط الماركسية، غالباً من أجل الحفاظ على طهرانية ونقاء أيديولوجي. إن مهمة بناء حزب الطبقة العاملة وعموم الكادحين التي يستعد النهج الديمقراطي للإعلان عليه في المؤتمر المقبل، تفرض علينا العمل أكثر من أجل التغلب على تلك التحديات وإطلاق مبادرات متنوعة اتجاه الشباب الماركسي. لذلك نستعد في عدة مناطق لتنظيم نقاشات مفتوحة مع هؤلاء المناضلين والمناضلات، من أجل الحوار بصدده هذه المهمة التاريخية والانصات إلى انتقاداتهم ومقترحاتهم، وبالتالي ادماج مساهماتهم في هذا الورش التاريخي للشعب المغربي.

تم "تحديد، تواطؤ" المركزيات النقابية على حركة 20 فبراير بما يعرف اتفاق 26 أبريل الذي لازال حبراً على ورق لحدود الساعة. وكذلك محضر 20 يوليوز بين الحكومة والاطرا العليا المعطلة حيث التزمت بتشغيلهم شريطة الابتعاد عن 20 فبراير، لكنه لم يرى النور هو الآخر بعد هدوء العاصفة الفبريرية. إننا اليوم في حاجة ماسة لإعادة الاعتبار للشعار الخالد الذي رفعته "اوطم" في سبعينات القرن الماضي "لكل معركة جماهيرية صداها في الجامعة". إنه شعار يكثف مستوى وعي الشبيبة المغربية في تلك الفترة لطبيعة الصراع الدائر في المغرب بين الجماهير الشعبية والطلائعية من جهة والكتلة الطبقية السائدة من جهة ثانية



باعتباره صراع طبقي.

إن إيماننا العميق والصادق في شبيبة النهج الديمقراطي بأنه لا مناص من وحدة النضال الشبيبي والشعبي من أجل إحراز تقدم ملموس لصالح جماهير شعبنا، وكذلك فهمنا للوحدة كتعدد متنوع يتكامل. فلا وحدة بلا تعدد، ولا وحدة بلا اختلاف، ولا وحدة بلا تكامل. فالجسم البشري مثلاً لا

نشتغل في  
إطار تنسيق  
شببيات اليسار  
الديمقراطي الذي  
قام بعدة مبادرات  
وطنية ومحلية  
خاصة على المستوى  
الإشعاعي ونسعى إلى  
أن نجعل لهذا التنسيق  
أرضية وبرنامج يشتغل  
عليه من أجل تجاوز  
بعض النواقص  
التي تعتريه  
لحدود الساعة

الشتات التي تسبب ضعف الحركة الشبيبية، ومن جهة ثانية توجيه النضالات ضد العدو المشترك للشباب المتمثل في المخزن باعتباره المسؤول المباشر عن جميع الماسي التي يعاني منها الشاب المغربي. إن بناء هذه الجبهة الموحدة المكافحة يتطلب نضالاً مريراً. بحيث ينبغي خوض الصراع الفكري والسياسي والإعلامي ضد بعض الأطروحات التي تبخس العمل المنظم، وكذا تلك الأطروحات القطاعية التي تخترق جل التنسيقات الشبيبية فهناك من يعتقد وأهما إن مشكل التعاقد أو كليات الطب أو الهندسة والشغل والتعليم... هي مشاكل اجتماعية محضة. ولحلها ينبغي الابتعاد عن النضال الشعبي أو الشبيبي العام. إن سيادة هذا الخطاب

سوف نحاول من خلال هذا المقال التحديث عن الضرورة الموضوعية للعمل الوحدوي، وأهميته من أجل تحقيق النصر لجماهير شعبنا، في معركة النضال ضد الفساد والاستبداد، ومن أجل الحرية والانعتاق. دون أن نغفل بعض المثبطات التي تعثر تحقيق وحدة الصف الشبيبي والديمقراطي والماركسي... إنها مساهمة في فتح نقاش حول العمل الجبهوي الشبيبي في المغرب.

إن المتتبع الموضوعي للوضع المغربي، لن يختلف على أنه يعيش أزمة اقتصادية واجتماعية وسياسية، لها العديد من التجليات يمكن ضرب بعض الأمثلة على ذلك:

• انخفاض معدل النمو الاقتصادي، عجز في الميزان التجاري بشكل دائم، سيادة اقتصاد الربيع، الاحتكار...

• ارتفاع معدل البطالة، خاصة في صفوف حاملي الشواهد العليا، تردي الخدمات الصحية والتعليمية، وضرب الوظيفة العمومية، وتعميم الهشاشة عبر تشريع العمل بالعقد...

• استمرار الحكم الفردي المطلق، وارتفاع أشكال التضييق والقمع الممنهج لحرية التظاهر والاحتجاج والتعبير والصحافة المستقلة والتدوينات الفيسبوكية...

إن هجوم النظام الكاسح على القوت اليومية للمواطنين، والإجهاز على ما تبقى من المكتسبات التاريخية، يصطدم دوماً بمقاومة شعبية في مختلف المجالات، بأشكال متنوعة فمن المقاطعة العارمة للانتخابات التي وصلت 80، مروراً بالحركات الاحتجاجية كحراك الريف وجردة ونضالات التنسيقيات (طلبة الطب، المهندسين، الاساتذة الذين فرض عليهم التعاقد...) وحركة المعطلين من بينها الجمعية الوطنية والحركة الطلابية بكل فصائلها، والانتراش وصولاً إلى التعبيرات الشبيبية السياسية المناضلة...

إن ما سبق يبين أن الشعب المغربي وفي صلبه الشبيبة المغربية تمارس نضالات مريرة للذود على المكتسبات وللمطالبة بالحقوق الأساسية. وإذا كان الشباب يقدم تضحيات جسام في سبيل ذلك تصل حد الشهادة، وقرون من الاعتقال معتقلي حرك الريف نموذجاً، الفرز الأمني... فإن النتائج والحقوق المكتسبة تبقى هزيلة. ونعتقد جازمين أن السبب الرئيسي الكامن وراء هذه الهزلة في النتائج هو تشتتها وانعزالياتها، وافتقادها لقيادة موحدة وبرنامج شامل يعبر عن متطلبات وأمال الشباب. من هنا نطرح في شبيبة النهج الديمقراطي مهمة تشكيل جبهة موحدة للنضال الشبيبي على أرضية ملف مطلبية يتم صياغته بشكل جماعي وفي معمعان النضال يتم تطويره واغناؤه. إن الهدف من جهة هو تجاوز حالة

وسط الشباب المغربي المناضل لدليل على أن الكتلة الطبقية السائدة لا زالت تمارس هيمنة أيديولوجية على الشباب لأنها تستطير طمس الطابع السياسي أي الطبقي لاختياراتها الاجتماعية والاقتصادية وهو ما يتحدث عنه مهدي عامل في معرض تحديد لأزمة تكون البنية الاجتماعية، فالتاريخ في زمن التكون أو بنية تسود فيه "حركة انتبازية" بحيث يظهر الصراع الطبقي في شكل صراع اقتصادي أو اجتماعي. إذن في ظل هيمنة النظام أيديولوجيا وسياسيا نحتاج لمجهود لكي نوضح للشباب والجماهير الشعبية أن الأوضاع التي يعيشونها سواء في التعليم أو الصحة أو السكن أو الشغل هي نتيجة لقرارات سياسية تتخذ ليس فقط على مستوى الحكومة والوزارة الوصية بل تتخذ في المجلس الوزاري الذي يرأسه الملك، وبالتالي فإنها سياسات دولة بأكملها اختارت الانصياع لأملاءات صندوق النقد الدولي وباقي المؤسسات الدولية من أجل ونفقير شعب وتشريد وتجهيل شبابه وشبابته. لكن ينبغي الأخذ بعين الاعتبار أن هناك أدوات المخزن من نقابات وأحزاب وجمعيات التي تعمل على الدعاية وترسيخ فكرة "النضال" القطاعي. هنا يمكن أن نستحضر كيف

تونس

# صعوبات تشكيل الحكومة تعكس أزمة المنظومة الحاكمة

مرتضى العبيدي

للضات الشعبية التي طحتها  
الفقر.

فماذا عساه، والحالة تلك،  
أن يقدم للبلاد في حالة الأزمة  
الشاملة والمركبة والعميقة التي  
تعيش على وقعها منذ 2011  
والتي لم تتنافس الحكومات  
المتعاقبة إلا على مزيد إغراقها  
فيها.

إن كل هذه المؤشرات تجعلنا  
نعتقد أن الحكومة الجديدة لن  
تكون أحسن حظا من سابقتها،  
وأنه لن يكون بمقدور رئيسها  
المعروف بحماسة للسياسات  
الليبرالية أن تفعل شيئا آخر  
غير تفعيل توصيات صندوق  
النقد الدولي والمؤسسات المالية  
المانحة، أي تفعيل ما يسمى  
بـ "الإصلاحات الكبرى" التي  
ستكون آثارها مدمرة للاقتصاد  
ومضرة بعموم المواطنين.

وحسب المعطيات الاقتصادية  
والمالية المتداولة فإنه لا خيار  
أمام حكومة من هذه الطبيعة  
غير الانصياع الذليل لصناديق  
التهب الخارجية علما وأن حالة  
المالية العمومية الراهنة تشير  
إلى أن الضخاخ لن يتخلف عن  
مزيد الاقتراض واللجوء مجددا  
للقروض الائتمانية من صندوق  
النقد الدولي. وفي نفس السياق  
من المتوقع أن ينطلق قطار  
الإجراءات الاقتصادية الموجهة  
في مجال الأسعار والجبائية  
والتفويت في المؤسسات العمومية  
وكل الإجراءات التقشفية  
الأخرى. لذلك فإن الحكومة  
وحتى إن سلمت من "أذى"  
المجلس النيابي فإنها على الأرجح  
لن تسلم من غضب الجماهير  
الشعبية من كل الفئات.

والخلاصة، ورغم تواصل  
رجحان ميزان القوى لصالح  
القوى الرجعية والكمبرادورية  
الساعية إلى الانتفاف عن المسار  
الثوري وخلق قوسه نهائيا، فإن  
الطبقات الرجعية لم تتوقف بعد  
لإيجاد ممثل سياسي لها تمنحه  
ثقتها الدائمة، يكون قادرا على  
حماية مصالحها أمام الهبات  
الجماهيرية والإعصار الثوري  
القادم لا محالة.

الرئاسية الأخيرة التي خاض  
دورها الأول إلا على 0,3 من  
أصوات الناخبين. كما أن مروره في  
حكومة الترويكا كوزير للسياحة  
ثم وزيرا للمالية لم يكن موقفا  
بالمرّة، بل إنه ارتبط بوقائع  
سيئة الصيت منها إقرار إتوات

(الشعب) وحزب "تحيا تونس"  
لصاحبه يوسف الشاهد (14)،  
وكتلة الإصلاح الوطني (15)  
(التي تضم الأشلاء المتبقية من  
نداء تونس) وكتلة المستقبل (8)  
وهي تجميع لبعض المستقلين، ولم  
يعارضها سوى حزب "قلب تونس"



إضافية على المفقرين المتعاطين  
لبعض المهن الهامشية والتي أدت  
إلى احتجاجات شعبية عارمة  
في عديد الجهات، ومنها كذلك  
رسالة النوايا التي توجه بها  
صحة محافظ البنك المركزي  
إلى صندوق النقد الدولي والتي  
انجز عليها مزيد تكبير البلاد.  
أضف إلى ذلك غياب التجانس  
داخل الفريق الحكومي الذي  
سيجعل من اشتغاله كفريق  
متضامن أمر عسير، دون الحديث  
عن غياب برنامج حكومي يحدد  
الأولويات ويبيش ببعض الأمل

(38)، و"الحزب الدستوري الحر"  
(15) و"ائتلاف الكرامة" (19).  
وإذا كان معارضة الحزبين الأولين  
منتظرة نظرا لعدم إشراكهما في  
مفاوضات تشكيل الحكومة، فإن  
معارضة ائتلاف الكرامة الذي  
الشرعي لحركة النهضة والذي  
يتكوّن من غلاة هذه الأخيرة  
الذين غادروها لهذا السبب أو  
لذلك، ينم عن مناورة من الحركة  
التي ضمنت لنفسها موقع داخل  
الحكومة وأية موقع (9 وزارات من  
30) !! وهي تضمن بهذه الصفة  
موقعا في المعارضة. لكن هل أن  
منح الثقة لحكومة الضخاخ  
يؤشر إلى وضع البلاد على طريق  
الخلاص؟

نعتقد أن  
الحكومة الجديدة  
لن تكون أحسن  
حظا من سابقتها  
وأنه لن يكون بمقدور  
رئيسها المعروف بحماسة  
للسياسات الليبرالية  
أن تفعل شيئا آخر  
غير تفعيل توصيات  
صندوق النقد الدولي  
والمؤسسات  
المالية المانحة

كلّا، فريئس الحكومة الذي  
يدين بموقعه إلى الرئيس  
قيس سعيد لا سند له داخل  
الحزام السياسي الذي منح  
الثقة لحكومته، فحزبه "التكتل  
الديمقراطي" المتحالف مع  
النهضة بعد انتخابات المجلس  
التأسيسي سنة 2011 والذي  
ساهم بموجب ذلك في حكومة  
الترويكا لم يحصل على أي  
مقعد في انتخابات 2014  
و2019، كما أن إلباس الضخاخ  
نفسه لم يحصل في الانتخابات

المشاورات وهي حزب "قلب تونس"  
الحاصل على المرتبة الثانية بـ  
38 مقعدا، و"الحزب الدستوري  
الحر" الحاصل على 17 مقعدا،  
وهي الأحزاب التي لم تمنح  
أصواتها للمرشح قيس سعيد  
في الدور الثاني من الانتخابات

عندما منح مجلس نواب  
الشعب التونسي الثقة للحكومة  
الجديدة، يوم 26 فبراير، كان قد  
مر على انتخاب هذا المجلس فترة  
تزيد عن أربعة أشهر (6 أكتوبر  
2019) تولت تسيير شؤون  
البلاد خلالها الحكومة المتخلفة  
كحكومة لتصريف الأعمال،  
والحال أن حركة النهضة، وهي  
الحزب الفائز بأكثر عدد من  
المقاعد في المجلس المذكور (52 من  
جملة 217 مقعدا، بعد حصولها  
على 69 مقعدا في انتخابات  
2014 و89 في انتخابات 2011)  
رشحت منذ أواخر شهر أكتوبر  
السيد الحبيب الجملي لتشكيل  
الحكومة، وقد كلفه رئيس  
الدولة بذلك بصفة رسمية  
على ألا تتجاوز مدة التكليف  
شهرًا واحدًا. وكما هو معلوم،  
فشل هذا الأخير، ومن ورائه  
حركة النهضة، في الحصول على  
ثقة البرلمان بعد انقضاء الأجل  
المذكور. وتقتضي أحكام الدستور  
في مثل هذه الحال أن يختار  
رئيس الدولة شخصية يعتبرها  
الأقدر على إنجاز المهمة. وهو ما  
جعل البلاد تعيش حالة جديدة  
من الانتظار والفراغ، وهي المسيرة  
من قبل حكومة بدون صلاحيات.

الرئاسية.  
وبرعت حركة النهضة خلال  
هذه الفترة في حيك المناورات،  
وعملت كل ما بوسعها على فرض  
شروطها والاستفادة لأقصى قدر  
ممكن من المشاورات الجارية حتى  
تعوض عن هزيمتها المدوية في  
سقوط حكومتها المقترحة، مما  
جعل من الرئيس قيس سعيد  
لاعبا أساسيا في عملية تشكيل  
الحكومة من ناحية وفي اللعبة  
السياسية برمتها من ناحية  
ثانية. فتكليفه لرئيس الحكومة  
الجديد، وتصديه لبعض مناورات  
النهضة في محاولتها الانقلاب  
على الدستور بتأويل بعض  
فصوله بما يخدم مصلحتها،  
أخرجه من وضع الهامشي ذي  
الصلاحيات المحدودة، ليبرز  
كحام للدستور وكمنقذ للبلاد  
التي ملّ أهلها حالة الضبابية  
والانتظار.

ورغم كل ذلك، استطاع  
إلباس الضخاخ ومن ورائه قيس  
سعيد تشكيل حكومته وضمان  
مرورها أمام البرلمان، بل إنه حصد  
لها 129 صوتا متأتية من كتلة  
حركة النهضة (54)، والكتلة  
الديمقراطية (38) (التي تضم  
حزبي التيار الديمقراطي وحركة

ولم تكن مهمة إلباس  
الضخاخ الذي كلفه الرئيس  
قيس سعيد بتشكيل الحكومة  
أكثر يسرا من سلفه، إذ وجد  
نفسه يواجه ابتزاز مختلف  
الأحزاب والكتل البرلمانية، نظرا  
لحالة التشتت والفسيفساء  
الحزبية التي تتميز بها تركيبة  
البرلمان، لذلك وجد نفسه  
مضطرا لقراءة حساب لكل صوت  
حتى يضمن الـ 109 أصوات  
المنجية. فزيادة على مقاعد  
حركة النهضة الـ 52، تتوزع بقية  
مقاعد البرلمان الـ 165 بين 18  
حزب أو ائتلاف انتخابي و11  
قائمة مستقلة لا يربط بينها أي  
رابط، ونصيب 16 منها لا يتجاوز  
مقعدا يتيما. وهو ما جعل رئيس  
الحكومة المكلف يلتجئ لشتى  
أنواع المناورات والتنازلات حتى  
يجنب حكومته نفس مصير  
حكومة الجملي المقبورة في المهدي،  
خاصة وأنه عسر على نفسه  
الأمر بإزاحة بعض الأحزاب من

## معاناة أمهات معتقلي حراك الريف

امينة بوخلخال

بسجون النظام بتحيةة تقدير واجلال على صمودهن الى جانب المعتقلين السياسيين، اننا نقدر فيهن هذا الصمود وهذه المكابرة والتحمل حتى يتم اطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين وهم معززون مرفوعو الراس ومنتصبو القامة في وجه الجلاذ والقضاء الفاسد.

لن أنسى هذا اليوم، كنت برفقة أختي الغالية، أم نبيل احمجيق، وأختي رحيمو، أم محمد جلول، ننتظر النطق بالأحكام، لتسقط علينا كالصاعقة: عشرون سنة لنبيل احمجيق وعشر سنوات لمحمد جلول.

كانت أم جلول تبكي وتردد "لم أشبع من ولدي، لم أحضنه، لم يمر على خروجه من السجن، الذي قضى به خمس سنوات، إلا أربعين يوما، ليتم اعتقاله مرة ثانية، وخلال هذه الأيام كان البيت مليئا بالمهنيين من الأقارب والأصدقاء. أما أم نبيل احمجيق فقد كانت تبكي وتزغرد في نفس الآن، لأن ابنها، كما قالت، أوصاها أن تزغرد عندما تسمع الأحكام بدل أن تبكي.

بعد هذه المحاكمة المشؤومة، تم تشتيت المعتقلين على مجموعة من السجون، لذلك تستمر المعاناة وتزداد حدة، أمام صعوبة التنقل مع الأمراض التي تعاني منها أغلب الأمهات، ليكون عدد من الأسر غير قادر على زيارة أبنائه نظرا لظروفه المادية المزرية.

إن هؤلاء الأمهات والأخوات والزوجات، وكل أفراد عائلات معتقلي حراك الريف، تحترق قلوبهن إلى غاية اليوم، وتتجدد مأساتهن حين يخوض أبنائهن إضرابا عن الطعام، فهذه أم ربيع الأبلق تحكي كيف يكاد قلبها يتوقف حين تسمع رنين هاتف، أو طرقا على الباب ويكون ابنها مضربا عن الطعام، إذ يخطر ببالها أنه سيتم إخبارها بموت ابنها، فلذة كبدها.

فتحية لهؤلاء الأمهات والزوجات والأخوات اللواتي ربطتني بهن صداقة وأخوة خلال هذه المحنة. تحية تقدير وإجلال للأم الغالية، والأم رحيمو، الأم مليكة، الأم زليخة، تحية للزوجات رشيدة وسعاد وبشرى، تحية لكل الأخوات حنان ورشيدة وأعتذر عن عدم ذكر كل الأسماء.

تغتنم صفحة المرأة المناضلة من جريدة النهج الديمقراطي ان تقدم تحياتها الصادقة الى جميع العاملات والكادحات وكل النساء المغربيات بمناسبة 8 مارس اليوم العالمي للمرأة.

وبهذه المناسبة نتوجه الى الامهات والاخوات وزوجات المعتقلين السياسيين

### في تجربة الاعتقال السياسي لناضلي حراك الريف

لقد كان لهذه الاعتقالات وما زال، انعكاسات كبيرة على العائلات، ماديا ومعنويا، لن أتمكن مهما حكيت من أن أنقل لكم حجم معاناتها، لذلك سأحاول الحديث عن جزء قليل من هاته المعاناة، أي معاناة أمهات وزوجات وأخوات معتقلي حراك الريف المرشحين إلى الدار البيضاء، اللواتي تعرفت عليهن.

بعد معاناة الاعتقال تبدأ المعاناة الحقيقية بالنسبة للعائلات، إذ بمجرد الوصول إلى الدار البيضاء، المدينة الكبيرة المرعبة، والتي لم يسبق لهؤلاء النسوة أن زرنها، تبدأ رحلة الخوف والتوجس والحذر (أذكر يوم سألت أم معتقل كانت في أول زيارة لابنها، بعد أن لاحظت خوفها وارتجافها، فأجابتنني بأنهم حذروها من أن يدس أحدهم الحشيش في أعراضها، ويتم إدخالها السجن، فحاولت طمأنتها وتبديد مخاوفها وشكوكها..) ومن هنا كان الدور المهم للجنة الدعم بالدار البيضاء في تخفيف معاناة هؤلاء النسوة، وإزالة ولو جزء بسيط من خوفهن وارتياجهن وقلقهن، فكان يتم استقبالهن في محطة الحافلات، ومرافقتهن إلى السجن، ومساعدتهن للحصول على بطاقة الزيارة.

كانت الأسابيع الأولى جد عصيبة، والمعاناة قاسية، إذ كانت الأمهات والزوجات يقطعن 1200 كلم لزيارة أبنائهن لمدة لا تتجاوز عشر دقائق، مع منعهن التكلم بالريفية أثناء الزيارة مع العلم أن أغلبهن لا يتكلمن العربية.

وتستمر المعاناة كل أسبوع بسبب مشقة الطريق، وتكاليف تهئ القفة، خاصة أن أغلب العائلات فقيرة، والعديد منها لم يستطع القيام بالزيارة كل أسبوع. كما أن الزيارة كان يسمح بها

والأخوات بالرغم من كل الظروف السابقة الذكر صامدات، إلا أن الأحكام التي صدرت فيحق أبنائهن كانت صادمة. فبعد انتظار ومعاناة وترقب وقلق لما يقارب الستين، جاءت الأحكام القاسية لتقضي على كل أمل كان لديهن في عدالة



قضائية، وكانت الصدمة قوية قصمت ظهورهن وكوت قلوبهن.

تم تشتيت المعتقلين على مجموعة من السجون لذلك تستمر المعاناة وتزداد حدة، أمام صعوبة التنقل مع الأمراض التي تعاني منها أغلب الأمهات ليكون عدد من الأسر غير قادر على زيارة أبنائه نظرا لظروفه المادية المزرية

باعث إحدى حليها لكي تتمكن من سد تكاليف التنقل إلى البيضاء.

وبعد نضالات المعتقلين البطولية، والقوى المناضلة، تم تحسين نسبي لهذه الوضعية، وتخفيف جزئي لتلك المعاناة. وفي أواخر شهر ماي 2017، انطلقت المحاكمة فتعمقت المعاناة، لأن العائلات كانت تحاول التوفيق بين الحضور إلى المحكمة لدعم المعتقلين ومساندتهم، والتوجه إلى السجن للقيام بالزيارة، وهو الأمر الذي كان في غاية الصعوبة والمشقة. وهنا كان تدخل لجنة الدعم بمساندة مجموعة من المناضلين والمناضلات من أجل التخفيف من هذه الحالة، فكانوا يوفر التنقل والمبيت، عدا عن الدعم المعنوي.

وقد كانت الأمهات والزوجات

الثقافة والتخيير

## من إشكالات رواد مواقع التواصل الاجتماعي

أبومها

لعل من الإشكالات المستفزة - حقيقة - أن تتحول مواقع التواصل الاجتماعي لدى غير قليل من مرتاديهما إلى ما يمكن اعتباره بيسر ضحالة ووقاحة.. وليت ذلك اقتصر على الضحالة، لأنه مقدور على تجاوزها بالنضج، والتقويم والتحميص.. وقل القول نفسه بالنسبة إلى مراجعة المرجعيات، وإعادة مساءلة المسلمات.. أما أن يغدو أحد أكبر إنجازات العقل البشري مجرد معبر نحو التجريد، والتعرية، والتجريح فهو عين العيب، وقشدة الهدر. وتتأجج نار هيسستيريا الإدانة ويتواتر هجير الشجب؛ فإذا أولئك الرواد متقمصون، متنطعون على الرغم من أن ما يكتبونه لا يساوي حبة خردل. وفي تقديرهم أنهم مقتنعون حتى النخاع بالمبدأ السيكولوجي، الذي موجزه: "إن هدم الشيء إحدى آليات امتلاكه..". هكذا يضحى النقد انتقاداً، ويمسي الاختلاف خلافاً، فتضيع الحقيقة وإن كانت غارقة في النسبية.

ولكم وددت لو أن المهوسين أنصتوا إنصاتا بيداغوجيا إلى الجوابين المشهورين؛ جواب Chomsky، حين سئل عن رأي Piaget Piaget: "على حق.."، وجواب Piaget لما سئل هو الآخر عن Chomsky: "Chomsky محق..". مع أنهما مختلفان حول قضية جينيا لوجيا اللغة. ومن المنظرين من يذهب إلى ضرورة تفعيل ((الحق في الخطأ)).. ومما يسم الكتابات المشار إليها التسرع الذي هو في تصور صاحب "قواعد المنهج" ((آفة العلم..))

وفي أحايين يصدق عليهم قول أبي الطيب، بعد تغيير ما يستدعيه المقام..

ألا ليت شعري هل أقول قصيدة \*\*\* فلا أشتكي فيها ولا أتعجب

لاجرم أن التكنولوجيا تخترقنا، لذلك ليس لنا عن الحذر الاستيم من محيص، لاسيما أن الفلسفة جادلت علاقة الإنسان بالثورة التقنية، وبمجتمع المعرفة، وقد لا يعدو حافظ تلك الحمى المجنونة، كونه ردة فعل "جرح نرجسي".

وربما ضربت الذاكرة المخرومة بأكثر من سهم في تآزيم العلاقات، و/أو أدلى تغييب ثقافة الاعتراف بدلانه فزاد طينها بلة..؟. والظاهر أن للمقولة المشهورة: "لا تقل كل ما تعرف، وإنما اعرف كل ما تقول"، راهنيتها، كما للنقد الذاتي حجيته وجدواه.

لذلك عرف عن شاعر الأقطار العربية "خليل مطران"، أنه كان كثير محاسبته نفسه، قبل أن يذيع قصائده، ومن أبياته الخالدة:

من يلم نيرون إني لائم \*\*\* أمة لو كهرته ارتد كهرها

وأخشى ما أخشاه أن يركن المرء إلى البيت الشعري، المأثور عن: "صالح بن عبد القدوس":

إن القلوب إذا تنافر ودها \*\*\* مثل الزجاجة كسرهما لا يجبر.

فلا يبادر إلى تصحيح ما يمكن تصحيحه، ولا يسعى إلى راب الصدع، ومن ثمة ينفرط عقد العلاقات..

نور الدين موعايب

اقتضاء الحال أن تتعاطى من الأشغال والأعمال ما يتعاطاه الرجال على قدر قوتها وطاقاتها.. (نقلا عن: "سلامة موسى": المرأة ليست لعبة الرجل. مؤسسة هندأوي. مصر. 2012. ص: 54.)

وعنده أن على النساء أن يباشرن أعمالهن بأنفسهن، مما يبعدهن عن البطالة (.. فاعلم يصون المرأة عما لا يليق، ويقربها من الفضيلة.. وإذا كانت البطالة مذمومة في حق الرجال، فهي مذمة عظيمة في حق النساء.. (نفسه. الصفحة نفسها.)

والحقيقة أن نص "الطهطاوي": "المجتزأ، هذا متخم بالإشارات اللطيفة، من ذلك مثلا أنه يتناص والمبدأ الماركسي؛ "من كل حسب طاقته، لكل حسب حاجته"، بالإضافة إلى أن الشيخ الأزهرى يوقر العمل كما فعل صاحب "أصل العائلة، والملكية الخاصة والدولة". ودهش أن المفكر العربي فطن فطنة استباقية قادته إلى إدراك خصوصية المرأة، مستقويا بمهارة المقارنة، المهارة العقلية الكبرى.

هكذا يكون ذا حدس تربوي، تنويري، ألم تركز انتبه إلى الكفايات الدنيا (الأساس)، في مستهل نصه (القراءة، والكتابة، والحساب)، ومن لطائفه كذلك أنه تمثل الثنائية الرئيسية: التعلم/التعليم.

وواضح أنه اهتدى إلى أفكاره المتقدمة بخصوص قضية المرأة استنادا إلى بوصلة "بلد الجن والملائكة"، عقب ما دونه من ملاحظات وهو في باريس- صعبة آخرين- مرسلا من قبل محمد علي.

ولا غرابة في أن الإنجليز منعوا نشر الكتاب، لأنهم يعون تأثير المرأة المتعلمة، المنتورة، العميق في بناء الثورة ابتغاء تأمين الكرامة والحرية، وما إليهما.

أما المصري، الشيعي سلامة موسى، فيقول ملء شذقيه، إنه ((يجب أن تكون لنا فلسفة عن المرأة المصرية بحيث لا ننشد مساواتها بالمرأة الأوروبية فقط، بل بتجاوز هذه المساواة إلى آفاق إنسانية أبعد وأوفى. ويجب ألا يكون في قولنا هذا ما يستغرب لأن المرأة الأوروبية لا تزال دون المستوى الإنساني..)) (نفسه. ص: 63.)

والطريف أن سلامة لم يستلب، ولم ينهبر؛ إذ قرأ الغرب قراءة ناقدة، وليته عمم رأيه غير مقتصر على المرأة المصرية..

## "تحرر المرأة"

النسائية، إذن، سوى جانب من جوانب المسألة الاجتماعية.. لأنهما مترابطتان حتى لا انفكك بينهما (لا يمكن التوصل إلى حل نهائي، حاسم إلا بهما مجتمعين..)) (أوغست بيبيل. المرأة في الماضي والحاضر والمستقبل. باريس 1891.)

وكان يعتقد- مثل "إنجلز"- أن تحرر المرأة لا يمكن أن يتحقق على نحو طوباوي، بمجرد تحقق الثورة ((فما الثورة إلا بداية، والمفروض أن يطول أمد سيرورة الاعتناق..)) (نقلا عن: "شيل رويتهام": الثورة وتحرر المرأة. دار الطليعة. بيروت. ترجمة "جورج طرابيشي". ط: 02.. 1979. ص: 73. بتصرف.)

لا مندوحة للمرأة--وفق تصور "بيبيل"- عن النضال الثنائي ضد الرأسمالية، وضد عبوديتها، بمعنى تحررها الذاتي. وبناء على هذا، فإنه كما لا يمكن "إدراج" مصالح الشغيلة في مصالح أرباب العمل، فكذلك لا يمكن "إدراج" مصالح المرأة في مصالح الرجل. (نفسه، الصفحة نفسها.)

لقد أنحى "بيبيل" باللائمة على الاشتراكيين الذين يعارضون تحرر المرأة ((ثمة اشتراكيون يعارضون اعتناق المرأة بمثل الشراسة التي تعارض بها الرأسمالية الاشتراكية..)) (نفسه. الصفحة نفسها). والظاهر أنه أميل إلى السيكولوجيا حين يعلل موقف الرجل السالب من المرأة (بأن هذه المسألة تمس عن كثر أنه الصغيرة، الخاصة..)) (المرجع نفسه، الصفحة نفسها). بل إنه ليشبه الرجال بالعميان. وتؤاخذ "شيل رويتهام": "إذ لم يتبين تناقضات المصالح (المنازعات الطبقيّة) بين النساء أنفسهن. (المرجع نفسه. ص: 75.)

المرأة في منظور "رفاعة الطهطاوي":

يقارب الطهطاوي في مؤلفه: "المُرشد الأمين للبنات والبنين"، قضية المرأة، ونقرأ في فصله ((في تشريك البنات مع الصبيان، في التعلم والتعليم وكسب العرفان..)) "ينبغي صرف المهمة في تعليم البنات والصبيان معا لحسن معايشة الأزواج، فتتعلم البنات القراءة والكتابة والحساب ونحو ذلك. فإن هذا مما يزيدهن أدبا وعقلا ويجعلهن بالمعارف أهلا ويصلحن به لمشاركة الرجال في الكلام والرأي، فيعظم في قلوبهم، ويعظم مقامهن لزوال ما فيهن من سخافة العقل والطيث.. وليمكن للمرأة عند

في سبيل الاستهلال؛ قضية المرأة قضية أخطبوط، كلما ظفرت بخيط طفا على سطحه أكثر من خيط جديد، لا قبل لك به؛ لذلك لا يمكن أن تزعم أية مقاربة تحذق أبجديات البحث قدرتها على فك "الطلاسم"، و"الألغاز"، التي تحف بشقيقتنا المرأة.. وعلى الرغم من هذا الاحتراس، فإنني سأزج بنفسي في حميا بعض التمثلات، علني أكون أقرب إلى ما سماه Bachelard: "مراجعة المرجعيات"، أو أرجع بخفي حنين، دونما أدنى إحراج، أو إحباط.

وأكد أختزل رهان هذه السطور في تفنيد "أطروحة": ((المرأة كائن بغيره..))، مؤكدا في الوقت نفسه، عمق عنوان كتاب "سلامة موسى": ((المرأة ليست لعبة الرجل..))

((بيبيل وتحرر المرأة))، من المؤلفات التي بارت اهتمامها في قضية المرأة الطامحة إلى الاعتناق، مؤلف "بيبيل": ((المرأة والاشتراكية))، الصادر سنة 1879، الذي طبقت شهرته آفاق ألمانيا، وإن كانت البورجوازية الألمانية قد استقبلته بصيحات الاستهجان والثبور، علما بأن صاحبه و "إنجلز" ساهما في تطوير حركة اشتراكية نسائية بذلك البلد عينه؛ إذ أصدرت نشرتها الخاصة ومولت منظماتها الخاصة، تمويلا ذاتيا.. لكن الحزب الاشتراكي لم يدرج في برنامجه تساوي حقوق الرجل والمرأة إلا عام 1891.

وتؤكد النقابية، المناضلة في الاشتراكية الديمقراطية، الألمانية: "أدلهيد بوب": ((لم تكن لدي أية فكرة عن (المسألة النسائية..)) فما كانت صحيفتي تتحدث عنها.. كنت أعد المسألة الاجتماعية بقدر ما أفهمها قضية تخص الرجال تماما كالسياسة، وكان بودي لو أكون رجلا حتى يكون لي الحق في الاهتمام بالسياسة أيضا..)) (السيرة الذاتية لامرأة عاملة. لندن 1912. ص: 93.)

ومما أجح نار غضبها أن الاشتراكيين الديمقراطيين لا يستسيغون أن يكون لهؤلاء الأخريات نصيب في هذا النشاط الحزبي أو ذلك.. حتى أثار طريقها إلى النشاط الثوري كتاب "بيبيل"، المذكور.

"بيبيل"، هذا، الذي تقاطع والاشتراكيين الطوباويين في أن تحرر المرأة لا ينقص البتة عن تحرر بني البشر جميعا من الاضطهاد والاستغلال والبؤس.. فليست المسألة

## 7 - يوميات عامل زراعي

عبد الله السامى

كرهت أن أكون دمية يتلاعب بها كل ليلة شخص وفي الصباح اتحول إلى العمل دون أن يغمض لي جفن لأسمع من اللهط واللغط والكلام النابي من طرف المشرفين عن العمل ما لن يتحملة إنس ولا جان. نعم لو كان عملي شريفا ويغطي نفقاتي ما خرجت لهذا العمل البئيس)

عدنا في المساء إلى زنازيننا هناك من استقدم معه عاملة جنس لقضاء ليلته البئيسة رفقة عاملة انهكها التعب، وهناك من يحاول نسيان عذابه. نجتمع في غرفة على الرقص والغناء إلى أن يحين وقت نومنا وتنفرق على الغرف متعبين منهوكي القوى اراقب من بعيد مجريات الأحداث ، وأجدنا كمجانين فقدوا عقولهم ويحاولون استرجاعها غالبا ما ابيت لوحدي في غرفة كي لا اشوش عن صديقي المشرف الذي ترافقه العاملة المقهورة تلك الليلة.....عبدالله او الشيخ.

سيتحول البعض من من زملائنا العمال إلى احد الاحياء المهمشة لملاقات عاملات جنس يمارسن الدعارة لاشباع رغبتهم الحيوانية قبل العودة إلى الضيقة. صديقي يستقدم عاملة زراعية على رأس كل اسبوع لقضاء ليلته الحمراء صحبتها ،عاملة في الثلاثين من عمرها تعمل بأحدى الضيعات الفلاحية امرأة مطلقة أم لثلاث ابناء تركتهم بمدينة أخرى ترعاهم أمها، كنت قد سألتها عن سبب عملها كبائعة جنس ولماذا لا تكتفي بأجرها كعاملة زراعية؟؟

كان لجوابها وقعا لم أنساه ولن أنساه إلى اليوم ( يا سيدي هل باجر لا يتجاوز اربعون درهم سأتمكن من كراء بيتين بيت هنا بمبلغ ثلاث مائة درهم وآخر حيث تقطن أمي بمبلغ خمس مائة درهم وإن اضفت للمبلغين مصاريف التغذية والملابس وتمن الكتب المدرسية والتطبيب فهل سيكفيني اجري لتغطية كل تلك المصاريف؟؟؟

يتكرر علينا نفس العذاب يوميا، الإستيقاظ باكرا، والتوجه مباشرة إلى العمل والعودة مساء . لا ينكسر ذلك الروتين إلا يوم الإثنين يوم السوق الأسبوعي ببيوكري، كان ثاني مرة سأزور فيه السوق لا زلت اتذكره نهاية أكتوبر لسنة الفين ميلادية يوم تنتظره بشغف وتعتبره عيداً.

نستيقظ في الصباح لتصبين ملا بسنا ونغتسل من رائحة الأدوية اما رائحة الكبريت لن يغسلها إلا سلخ جلودنا ،وبعد الإنتهاء ، تتوجه مباشرة إلى السوق الذي يبعد عن مكان عملنا بقراءة عشر كلمترات، حيث سنتنق الأوكسجين ونجلس في المقهى. وعند انتهائنا من احتساء كوب البن ، سنتحول إلى اقتناء ما ينقصنا من مواد غذائية (زيت سكر خضروات وتوابل وشاي)،وبعدها سنتوجه إلى مطعم لأخذ وجبة غداء مكونة من فصوليا وقلية.



عبد الفتي القبا ج منا ضل انخرط صيف 1972، في تنظيم "ب"، "منظمة 23 مارس الماركسية اللينينية"، و"الاتحاد الوطني لطلبة المغرب". أفلت من اعتقالات نوفمبر 1974. ساهم سنة 1979 في إعادة تنظيم "يسار 23 مارس". اعتقل على إثر انتفاضة "يناير 1984"، مع مجموعة من رفاق يسار "23 مارس" و"إلى الأمام" ورفاق يساريين. نهاية 1991، انخرط في صيرورة توحيد يسار راديكالي، أفرز "الحركة من أجل الديمقراطية" و"النهج الديمقراطي" و"الديمقراطيون المستقلون". ساهم في يوليوز 2002 في تأسيس "اليسار الاشتراكي الموحد"، وتحمل مسؤولية عضوية المكتب السياسي (2004، إلى 2007)، و (2011 إلى ماي 2014، حيث استقال من الحزب الاشتراكي، بعد خلافات نظرية وسياسية).

- العمل المستمر من أجل بناء جبهة سياسية ديمقراطية عريضة، منظمة ديمقراطية ومناضلة لتحقيق ديمقراطية حقيقية بإبعادها التحريرية والإنسانية.

#### 4 هل وحدة الماركسيين ممكنة وكيف؟

مسألة وحدة الماركسيين الماركسيات، وأعني الماركسيين الثوريين، أي ماركسية ماركس، مسألة معقدة وبسيطة. معقدة بانغلاق الماركسيين والماركسيات في دغما الانتماء إلى تيارات ما بعد الماركسية، تروتسكية، ماوية، وبسيطة إذا تجاوز هؤلاء الانغلاق والدوغما في تيار يعتبرونه "كامل شورى"، وهذا ضد منهج وتحليل ماركس المادي الديالكتيكي والمادي التاريخي.

وبسيطة إذا تم فهم الهدف الأساسي لماركس، وهو تحقيق إنسانية الإنسان المتحرر من كل أشكال الاستغلال والاستلاب الطبقي، ومهمة تحقيق مجتمع إنساني لا طبقي (La commune)، أي القضاء على النظام والمجتمع الرأسمالي الطبقي العالمي، وهي مهمة البروليتاريا القادرة على توحيد جميع الثوريين والفئات الشعبية، للنضال من أجل تحريرها من سيطرة النظام الرأسمالي ومن سيطرة طبقة البرجوازية.

اليساريون واليساريات الماركسيون، بدون حزب سياسي ديمقراطي شورى يوحد جميع التيارات والتنظيمات اليسارية الاشتراكية، حول نظرية اشتراكية عامة، ومشروع سياسي مجتمعي ديمقراطي، وممارسة خطط سياسي وبرنامج ديمقراطي جذري مرحلي بديل، لن يستطيعوا قيادة التغيير الديمقراطي بأفق اشتراكي. ونعتقد أنه يمكن أن يتوحد الماركسيون والماركسيات في حزب اشتراكي ماركسي حول شعار "يسار ماركسي مناهض للرأسمالية المحلية ونظام الاستبداد وللمجتمع الرعايا والرأسمالية الامبريالية".

وهذا يتطلب تحديد الإطار النظري الاشتراكي العام الذي لا يقف عند أوتخندق في تناقض وصراع بين التيارات اللينينية والستالينية والماوية والتروتسكية والغيرارية وغيرها، التي هي تيارات نظرية وسياسية تبلورت بعد مشروع ماركس، وتعتبر نفسها تنتمي للماركسية. لكن ينسى كل تيار أنه ماركسي قبل أن يتخندق، بنزعة حلقيه أو بدونها، في تيار يتصارع مع تيارات ماركسية أخرى.

ونعتقد أن تحديد الإطار النظري لقوى اليسار الاشتراكي الماركسي، ينطلق من أين انتهى ماركس لبلورة تصور نظري عام، مُستفيد من دروس تجارب الديمقراطية الثورية والاشتراكية للشعوب، من نقد أخطائها وإخفاقاتها، والاستفادة المبدعة من نجاحاتها كتجارب يسارية واشتراكية ثورية، بارتباط مع تحليل شامل للواقع الطبقي المغربي الملموس تحليلا ماديا ديالكتيكيا وسوسيو- ثقافيا.

دون ذلك لن تتبلور صيرورة واقعية لتأسيس وبلورة بناء الحزب الثوري الديمقراطي والاشتراكي، كأداة شاملة موحدة للماركسيات الماركسيين، ويتأطير سياسي ونظري لتنظيم البروليتاريا والطبقات والفئات الاجتماعية الشعبية المنتجة والمناضلة والمقاومة والواعية بضرورة تشكيل قياداتها الديمقراطية والاشتراكية المناضلة، سياسيا ونقابيا ومدنيا واجتماعيا وثقافيا، قيادة واعية بالأهداف الحقيقية للنضال الديمقراطي المحلي، ومستشفة للنضال التحرري الاستراتيجي من سيطرة نظام وسلطوية البرجوازية الكمبرادورية ومن سيطرة الرأسمالية المعولة الامبريالية.

للشعب. لكن صدمهم وفاجأهم واقع الرأسمالية انضجار أزمتها سنة 2007 - 2008. لأنهم لم يفهموا ضرورة تجاوزها كما طرح ذلك ماركس في كون الرأسمالية، هي فقط مرحلة من مراحل تطور البشرية وتعمل بجميع الأساليب السياسية والاقتصادية والعسكرية، لبناء هذه المجتمعات على صورتها، لتستمر في استغلال بروليتاريا العالم وثرواته.

إن خطأ هؤلاء المثقفين يكمن في اعتبارهم أن الثقافة العامة للمجتمعات هي التي تُحدّد واقع ووعيّ البشر وحياتهم، وليس واقعهم المادي، الاقتصادي والاجتماعي. لذلك، لم يستطيعوا بلورة تصور ثوري لتغيير راديكالي يتجاوز الرأسمالية، وطرح بديلها التاريخي، البديل الاشتراكي (ديكتاتورية البروليتاريا على طبقة الرأسماليين، التي يجب فهم أنها ديمقراطية بروليتارية)، كمرحلة انتقال طويلة إلى الشيوعية.

#### 3 ما هي في تصورك أهم قضايا بناء هذا الحزب؟

بعض ملامح الإجابة عن السؤال، فيما سبق. وقضايا بناء الحزب الثوري، في هذه المرحلة، نوجزها بتلخيص شديد:

- توجيه الممارسة السياسية والتنظيمية أساسا للعمال وللعمال والفلاحين الفقراء، وبناء ارتباط سياسي وفكري بهم، ليتملّكوا النظرية الاشتراكية الماركسية الثورية، وممارسة الخط السياسي البروليتاري في صيرورة لبناء الحزب الثوري، لقيادة وإنجاز برنامج الثورة الوطنية الديمقراطية الشعبية، وأفقها الاشتراكي.

- إنجاز جريدة مركزية، سياسية ونظرية.

- إنجاز ونشر كراسات صغيرة تتضمن قضايا نظرية حول الديمقراطية البروليتارية والاشتراكية وتحليل جميع أشكال الصراع الطبقي، بأسلوب سهل الفهم، وعميق، وخطة للتحريض السياسي وسط العمال والفلاحين وجميع الكادحين وفئات الشعب، كمهمة أساسية مستمرة، مرتبطة بمهام تنظيمية واضحة ودقيقة لبناء الحزب الثوري، وممارسته الكفاحية في المغرب، كي تساهم فعلا العناصر العمالية والفلاحية الكادحة المتقدمة في قيادة الحزب، لأن حاجة الطبقة العاملة والفلاحين كبيرة لاكتساب المعرفة والممارسة الثورية. لذلك، وكما يطرح لينين في "ما العمل؟"، ينبغي لنا أن نتوجه إلى جميع طبقات السكان بوصفنا نظريين وبوصفنا محرضين وبوصفنا منظمين". ولا ينبغي خلال نضال التحريض إغفال مسألة التنظيم.

- ضرورة وحدة الحزب النظرية (ماركسية ماركس ولينين والاجتهادات الثورية) ووحدته السياسية والتنظيمية وديمقراطية العلاقات بتطبيق مركزية ديمقراطية، يكون القرار من صنع قواعد الحزب، وتمارس داخل الحزب حرية التعبير والنقد في بلورة القرارات، وبعد اتخاذ القرار ديمقراطيا، فهو مُلزم لجميع أعضاء وعضوات الحزب.

- ضرورة مواجهة كل أشكال قمع النظام السياسي في كل مناطق المغرب، باحترافية ثورية، لأن القمع يزرع الخوف في صفوف البروليتاريا الصناعية والزراعية، ويحد من نضالها السياسي الديمقراطي والاشتراكي، ويُقوّض توسع التنظيم البروليتاري.

- ضرورة نقد ومواجهة البيروقراطية والانتهازية والنزعات البرجوازية الصغيرة والإصلاحية، وكما يؤكد لينين في "ما العمل؟"، ضرورة "نقد تحويل حركة العمال وهي في بدنها إلى ذيل".

انضمام "منظمة العمل الديمقراطي الشعبي"، إلى "اليسار الاشتراكي الموحد" في يوليوز 2002.

وأصبح اليسار الراديكالي بين ثلاث تيارات، عموما:

• التيار الماركسي أو الماركسي - اللينيني المناهض للرأسمالية وضمنه النهج الديمقراطي وتيارات ماركسية أخرى ماوية في الوسط الطلابي.

• التوجه التروتسكي الذي يتأرجح بين الاشتراكية الديمقراطية والديمقراطية البروليتارية، هي ممثل للأمية الرابعة، يطرح مهمة الثورة الاشتراكية العالمية.

• توجه إصلاحية، وهو يسار اشتراكي- اجتماعي، يقبل الرأسمالية والليبرالية ويؤمن بإمكانية إصلاح النظام السياسي السائد عبر برلمان المخزن، وأسنه النظام الرأسمالي.

في هذا السياق واستقرار هذا الضرس السياسي الطبقي، طرح "النهج الديمقراطي" ضرورة تشكيل حزب الطبقة العاملة في مؤتمره الرابع، وبلور برنامجا مفتوحا على ماركسيين وماركسيات المغرب، لتطرح إشكالية بناء حزب الطبقة العاملة، في أفق مؤتمره المقبل.

أهمية هذه المبادرة، قد تتجاوز الالتباس السياسي والنظري الذي ساد مهمة التغيير، بعد انتفاضات شعوب مغربية وعربية، و"حركة 20 فبراير" نهاية 2010 وبداية 2011، وغياب قيادة ثورية فعلا لهذه الانتفاضات تستطيع تحويلها إلى ثورات ديمقراطية شعبية ضد الاستبداد والفساد، لتجاوز السيطرة الامبريالية الرأسمالية التي تفاقمت أزمتها وانفجرت سنة 2008، في واقع يعيش فيه اليسار العالمي أزمة البديل الاشتراكي.

#### 2 هل لا زالت مهمة بناء الحزب المستقل مطروحة وبأي أفق؟

باختصار شديد، ولمزيد من الوضوح لما سبق وطرحته في الإجابة عن السؤال السابق، الرأسمالية العالمية تعيش أزمة عميقة من أخطر دورات أزمتها، وبالتالي يعرف المغرب أزمة سياسية اجتماعية عميقة. ماركس حلل في كتاب "رأس المال" هذه الأزمة، واعتبر أنها مرحلة زائلة من مراحل تطور البشرية نحو الشيوعية. وكما يطرح سمير أمين، الرأسمالية العالمية شاخت اليوم. لذلك، تلجأ أنظمة الرأسمالية المتقدمة الامبريالية، خصوصا أمريكا وبريطانيا وفرنسا، إلى الهجوم السياسي والعسكري، والعنف والإرهاب، وإذكاء الحروب في العالم، لفرص مصالحها الاقتصادية والمالية. وصفقة "ترامب-ناتياهو" للقضاء على الشعب الفلسطيني وحقوقه الوطنية في كامل فلسطين، يوضح مدى شراسة هذا الهجوم السياسي والعسكري، ومؤشر جلي عن تفاقم أزمة رأسمالية العالمية. في حين تلجأ الطبقة الحاكمة في دول "العالم الثالث"، إما إلى الخضوع إلى سياسة الأنظمة الرأسمالية المتقدمة الامبريالية، كما يجري في المغرب، أو إلى المقاومة كما تمارسه كوبا وفنزويلا التي يسود فيها حكم يساري واشتراكي.

لكن اليسار الاشتراكي، وخصوصا اليسار الماركسي، لا زال دون ما يطرحه واقع الصراع الطبقي في المغرب، وفي العالم، من مهام التغيير الراديكالي الذي بلوره ماركس وانجس.

ومنذ انهيار الاتحاد السوفياتي، بدا أن المثقفين الماركسيين غائبون عن الحركة العمالية والحركة الجماهيرية وعن الصراع الطبقي وضمن دور الانتلجانسيا. واهتم هؤلاء "الماركسيون"، بالنظرية النقدية، التي حاولت تفسير الرأسمالية ونقد ظلها

#### 1 كيف تماثلت الحركة الماركسية اللينينية المغربية مع مهمة بناء الحزب ومع قضية وحدة المنظمات الماركسية اللينينية؟

منذ ولادة فصائل الحركة الماركسية اللينينية سنة 1970، تبلور صراع وتناقضات أساسية بين تنظيمات الحركة الماركسية اللينينية المغربية (الحلم)، تنظيم "ب" ("منظمة 23 مارس") و تنظيمي "ا" (منظمة "إلى الأمام")، و"ج" ("نخدم الشعب")، سيما بعد اعتقالات طالت مجموعة من أطرومناضلي الحلم وحظر الاتحاد الوطني لطلبة المغرب، صراع و تناقضات حول تحليل المرحلة السياسية وطبيعة النظام السياسي، والمهام الثورية والخط السياسي الثوري وتَشكّل الحزب الثوري، والموقف من الصحراء الغربية.

كانت أهم مهمة بلورتها (الحلم) هي بناء الحزب البروليتاري الثوري، وتَشكّل الشبيبة التعليمية (طلبة، تلاميذ وأساتذة) كطليعة لإنجاز هذه المهام. بضرورة الانغراس في نضال العمال والفلاحين الفقراء. لكن لم تحقق هذا الانغراس إلا نادرا. ومع تصاعد نضال الحركة الماركسية اللينينية والشبيبة التعليمية في إطار الاتحاد الوطني لطلبة المغرب والنقابة الوطنية للتلاميذ، وعزلة النظام السياسي المخزني الكمبرادوري، بعد الانقلابين العسكريين الفاشلين، وفشل "حركة 3 مارس المسلحة"، مارس النظام السياسي قمعًا شاملا، بهدف اجتثاث الحركة الماركسية. ومع ذلك استمر نضال فصائل الحركة الماركسية من داخل السجون وخارجه.

إشكالية بناء الحزب الثوري، هي إحدى قضايا الخلاف الجوهرية بين منظمات الحركة الماركسية. لذلك جاءت وثيقة "لبنّي الحزب الثوري تحت نيران العدو"، والوضع الراهن والمهام المستجدة للحركة الماركسية اللينينية" كنصين يعرضان وجهة نظر منظمة "إلى الأمام" في موضوع بناء الحزب الثوري. في حين بلورت قيادة "منظمة 23 مارس" موقف "خطة عمل في الطبقة العاملة" و"خطة العمل الداخلي"، وتراجعت عن خوض الصراع السياسي الجماهيري، وبداية مساردة عن أطروحة بناء حزب البروليتاريا القائد ل"الثورة الوطنية الديمقراطية الشعبية"، وتبنت قيادة "منظمة 23 مارس" خطا سياسيا يساريا ديمقراطيا راديكاليا ليبراليا، عبر المشاركة في مشروعه ومؤسساته السياسية، أي خط سياسي إصلاحية من بوابة "الإجماع حول الصحراء الغربية" والمسلسل "الديمقراطي"، وتأسيس "منظمة العمل الديمقراطية الشعبي" سنة 1983.

حدّث انهيار الاتحاد السوفياتي، في بداية التسعينات، ودخلنا، كماركسيين وماركسيات، في تصورات للحزب وللممارسة السياسية اليسارية الراديكالية، لبلورة بناء حزب يساري يجمع جميع اليساريين المنحدرين من الحركة الماركسية اللينينية، رغم اختلاف أساسي في مواقفنا من النظام السياسي. وفي تصوراتنا السياسية لمرحلة بداية التسعينات التي عرفت انهيار الاتحاد السوفياتي والتشكيك في الاشتراكية.

في هذا الواقع الملتبس نظريا وسياسيا، تبلورت عدة تصورات لمهمة بناء الحزب اليساري الراديكالي. وسادت رؤيتان: إما القطيعة مع تراث الحركة الماركسية السبعينية، أو استمرارها بمنظور نقدي جديد. في حين تزعزت قناعة عدد من أطرومناضلين ومناضلات، ارتبطوا بالحركة الماركسية، وتبنوا خدمة المؤسسة الملكية، بعد وفاة الملك الحسن الثاني. وتنبه "النهج الديمقراطي" لهذا الواقع، برفضه الانضمام إلى صيرورة بناء حزب يساري جديد، في لقاء بوزنيقة في فبراير 2002، الذي تمخض عنه، بعد

من وحي الأحداث

## خطر تغيير المعطيات الأساسية للأرض

التيبي الحبيب

في التعريفات المتداولة والتي لها اسس هو ان المغرب بلد فلاحى. بلد الزراعات المتنوعة والغابات الواسعة والأنهار والوديان كما الجبال خزان الثلوج. هذا المعطى الطبيعي تعرض للإتلاف بقوة وعمق يجعل المغرب يفقد صفة البلد الفلاحي بامتياز فمن المسؤول؟

المسؤولية مشتركة بين الانسان والطبيعة وان كانت مسؤولية الطبيعة تشتمل الى حد كبير مسؤولية الانسان. فبالمجمل نقول ان المسؤولية الرئيسية تعود للانسان. دعونا نتناول الموضوع بحالة ملموسة وهي حالة منطقة سوس. وما تعرضت له هذه المنطقة نجده في جميع المناطق باشكال مشابهة الى هذا الحد او ذاك.

منطقة سوس مشهورة بأراضيها الجيدة وبغابات شجرة اركان التي شكلت الغطاء الطبيعي والمناسب للمنطقة بل الشجرة الفريدة من نوعها في العالم. مع دخول الاستعمار- اقحام الأسمالية في الزراعة تم اقتلاع شجرة اركان وتحويل آلاف الهكتارات الى ضيعات لزراعة الحوامض. استبدال شجرة اركان الغير مستهلكة للماء بشجرة غريبة تتطلب ان تكون ساقها في الماء ورأسها في الشمس. كان يكفي ثمانون او مائة سنة من هذه الزراعات الدخيلة حتى تنقرض الفرشة المائية التي تشكلت منذ آلاف السنين. ومن اجل ضمان سقي هذه الزراعات شيدت دولة الاستقلال الشكلي سدودا هي اليوم في حالة تلف كبير جدا ثلث حقيقتها وبعضها نصفها مغمور بالأحوال ولم تتعرض لأي عملية ازالة او ( دراكاج) لتلك الاتربة يضاف الى انهيار نسبة الملاء نتيجة توالي سنوات الجفاف. تعيش سوس تحت خطر عطش الساكنة والماشية وتوقف سقي الزراعات.

لمواجهة هذه الحالة يواصل الفلاحون حفر وتعميق الابار بدون كبير استفادة اللهم تسبب زيادة ملوحة مياه ابارهم لانها وصلت عمق المياه الجوفية المتسربة من المحيط الاطلسي.

في خطوة يطبعها كثير من التخبط والتسرع وبدون معالجة اسباب هذا الجفاف الناتج عن السياسات الفلاحية لمائة سنة الماضية، أقدمت الدولة على الشروع في انجاز مشروع وحدة تصفية مياه البحر وتزويد شبكتين الاولى خاصة بالماء للشرب والأخرى موجهة للسقي. من المقرر انها الاشغال في سنة 2021.

من دون شك ستصقق البرجوازية الكبيرة والمعمرون الاوروبيون الذين يستغلون خيرات سوس لهذا المشروع لأنه سيمدهم بالماء لسقي مزارعهم المدمرة للأرض وللطبيعة. انهم غير معنيين بالتغير الذي ستحدثه هذه المياه لما تسبب في ارتفاع ملوحة الارض. لأنهم سيغادرون سوس الى جهات اخرى من المغرب او خارجه .

هكذا يتضح ان تغيير معطيات الارض الأساسية في اتجاه تفقيرها واتلاف خصوبتها هو بالاساس من صنع الانسان وخاصة الطبقات البرجوازية وملاك الاراضي الكبار والدولة المستبدة راعية مصالحهم. ان الفلاحة الرأسمالية تدمر الارض والطبيعة الى جانب تفجير الفلاح الفقير والصغير وتحويله الى عبد تشغله كعامل زراعي في الضيعات او تهجره الى ضواحي المدن لينضاف الى جيش احتياطي لليد العاملة هناك.

## النهج الديمقراطي جهة الشمال يعقد مؤتمره الجهوي بنجاح

بالمناسبة شكر وتقدير على تمكين النهج من تنظيم مؤتمره الذي مر في أجواء ديمقراطية تخللته نقاشات سياسية عميقة أسفرت نتائجها عن انتخاب كتابة جهوية جديدة وفق التشكيلة التالية :

علي بلمزيان : كاتب جهوي

الحماضي عبد الواحد: نائب أول

الخمليشي بوبكر: نائب ثاني

جميلة عبودي : مكلفة بالمالية

الزياني محمد : نائبها

المستشارون : عموري فكري، تتمام

محمد، فؤاد أخريف، صفاء الحفيان،

الهادي الشاوي، الجعيدي محمد،

سعيد مدني، نجيب السكاكي، إبراهيم

اليحياوي، عبد الصمد أشلحي، حليم

الزوهوني، أنوار العبودي.

وارادة المناضلات والمناضلين الذين عبروا بحناجرهم أن صوت تنظيمهم أقوى من أي منع حيث تم الرد عليه بشكل فوري، عبر تحويل واجهة القاعة العمومية للمركب السوسيورياضي بميرادو / الحسيمة إلى مسرح للاحتجاج والتنديد بسياسة الحصار المضروب على النهج الديمقراطي، وقد كان مآزرا في هذه المعركة من طرف الكاتب الوطني للنهج الديمقراطي وعدد من أعضاء الكتابة الوطنية فضلا عن مجموعة من الهيئات النقابية والحقوقية والجمعوية وعائلات معتقلي حراك الريف والوجوه المناضلة بالمدينة.

فرغم المحاولات اليائسة لإفشال مؤتمر النهج الديمقراطي، فقد تمكن من توفير بدائل في فضاء لجمعية توبا التي احتضنت أشغاله التي توجه لها

عقد النهج الديمقراطي بجهة الشمال مؤتمره الجهوي الأول بالحسيمة يومي 29 فبراير و 1 مارس 2020 تحت شعار: " الديمقراطية الجهوية لبنة أساسية للنضال من أجل التحرر في أفق مغرب فيدرالي، متعدد، ينتفي فيه الاستبداد وهدر الكرامة والاعتقال بسبب الرأي".

وتعبر الكتابة الجهوية للنهج الديمقراطي بجهة الشمال عن امتنانها وشكرها لكل المناضلين والمناضلات وجميع الرفاق والرفيقات الذين ساهموا، كل من موقعه، في توفير اسباب النجاح الباهر للمؤتمر رغم المحاولات البئيسة لمصادرة حقه الدستوري في استعمال قاعة عمومية أسوة بباقي الاحزاب السياسية، فإنها تدين كل المحاولات اليائسة لإفشاله، وتندد في المقام الأول بالقرار الجائر الذي اتخذته السلطات العمومية القاضي بصد أبواب القاعة العمومية في وجه المؤتمرين/ دون أن تكلف نفسها عناء توجيه المنع بشكل مكتوب وفق ما تقتضيه المساطر القانونية، ومن الغرابة بمكان أن يكون ردها عبر تجييش قوى الأمن التي ظلت مرابطة بالمكان وهي في حالة تأهب، ولم يزد هذا المنع الغريب الفاقد لأية مشروعية قانونية سوى في شحذ عزيمة



## الحزب الشيوعي السوداني وجبهة تجمع الحرية والتغيير

مركز أو لجنة فوقية خارج تلك الارادة الشعبية ، كما أن الهياكل التي كونتها قوى الحرية والتغيير للتنسيق هي آليات للتعبير عن تلك الإرادة وليست سيداً يملئ القيود والأوامر عليها .

-إدارة الصراع الذي تعمل لجنة التنظيم والميدان على تصعيده بهذا الشكل المكشوف وغير المقبول لن يخدم قضية الثورة ولا يساهم في وحدة قواها ولا في تحقيق أهدافها وسيقود إلى العكس تماما، وسيظل الحل الأمثل لآزمات التحالف في قبول دعوتنا في بياننا السابق بعقد مؤتمر سياسي عاجل يضم كافة مكونات قوى الثورة لحلحلة التناقضات بينها وتجديد التزامها ببنود ميثاق قوى إعلان الحرية والتغيير.

انتهى الاقتباس.

ان هذا الموقف النقدي من الجبهة يسمح للحزب بالحفاظ على علاقات قوية مع الجماهير الثائرة وعلى البقاء ضمن خط الثورة وعدم الانجرار مع القوى الاصلاحية التي همها كبح الثورة ولجمها.

التدابير المجحفة في حق الحزب ومنها؛ ولذلك فإننا نعلن رفضنا بالصوت العالي :

- للتعميم الذي أصدره منسق لجنة التنظيم والميدان وموقفنا يقوم على رفض الوصاية على حزبنا وعلى تنظيمات الجماهير الأخرى ورفض إخضاعنا لأي قيود تحد أو تصادر حريتها في بناء تحالفاتها وامتلاك ألياتها وأدواتها لتحقيق أهدافها .

- للجنة الميدان المضروضة على الثوار في لجان المقاومة والقوى السياسية والمطلبية الأخرى والعمل على تفكيكها بالتنسيق مع المجلس المركزي وتنسيقية قحت المركزية واستبدالها بلجان ديمقراطية تتوافق عليها قوى الثورة المختلفة ومن بينها لجان المقاومة والقوى والكتل السياسية والمطلبية.

إن تنظيمات وتحالفات الجماهير .. لجان المقاومة ولجان التسيير النقابية، التحالفات القاعدية تستمد مشروعيتها من إرادة اعضائها وأنصارها وليس من الاعتراف بها من اي جسم أو

من مميزات الثورة في السودان كونها اعتمدت على ركيزتين اساسيتين الاولى تجمع المهنيين وهو الجناح النقابي في جبهة وطنية واسعة والركيزة الثانية هي قوى الحرية والتغيير وهي الجبهة السياسية التي تشكلت على قاعدة بيان المطالب الأساسية التي قادت الثورة السودانية الراهنة. لعب الحزب الشيوعي السوداني دورا طبيعيا في بناء تجمع المهنيين و تجمع قوى الحرية والتغيير.

لكن مع توالي احداث الثورة ظهرت تصدعات في جبهة قوى الحرية والتغيير مما اثر على وحدتها وجعل الحزب الشيوعي السوداني يميز نفسه عن العديد من مواقف حلفائه في هذه الجبهة بما فيه عدم مشاركته في مجلس السيادة والحكومة.

لقد احتفظ الحزب لنفسه بمسافة من داخل الجبهة مما يسمح له باتخاذ الموقف النقدي كلما استجدت مواقف اعتبرها تنحرف عن مهام الثورة.

هكذا وبالاس 6 مارس 2020 اصدر الحزب بالخرطوم بيانا ينتقد فيه